الإضافة

معنى الإضافة، الإضافة: لفظية أو معنوية

نونــاً تلــي الإعــرابَ أو تنوينــا

ممـا تُضـيفُ احـذفْ كطـور سـينا[1]

والثانيَ اجرُرْ وانوِ «مِن» أو «في» إذا

لـم يصـلُحِ الا ذاك والـلامَ خُـذَا[2]

لِمــا ســوى ذينــكَ واخصُــصْ أوَّلا

---

(1) **نوناً**: مفعول به مقدم لـ(احذفْ). **تلي**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى «نوناً». **الإعراب**: مفعول به منصوب. **أو تنويناً**: أو عاطفة. تنويناً: معطوف على (نوناً) ومنصوب مثله. **مما**: من: حرف جر. ما: اسم موصول في محل جر، والمجرور متعلق بـ(احذف). **تضيف**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، **والجملة** «تضيف» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول. **احذف**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **وجملة** «تلي الإعراب» في محل نصب صفة لـ(نوناً). وتقدير الكلام: احذف مما تضيف نوناً تلي الإعراب أو تنويناً.

(2) **الثاني**: مفعول به مقدم لـ(اجرُرْ). **انوِ**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. **مِنْ**: مفعول به بقصد لفظه. **إذا**: ظرف زمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف. **لم يصلح**: لم: حرف نفي وجزم وقلب. يصلح: مضارع مجزوم بـ(لم). **إلا**: أداة حصر. **ذاك**: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل (يصلح)، والكاف للخطاب. **وجملة** «لم يصلح إلا ذاك» في محل جر بالإضافة إلى (إذا). **واللام**: الواو عاطفة. اللام: مفعول به مقدم لـ(خذ). **خذا**: فعل أمر= =مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المقلوبة ألفاً للوقف، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

أو أعطِـه التعريـفَ بالـذي تـلا[1]

إذا أريد إضافةُ اسمٍ إلى آخر حُذِفَ ما في المضاف؛ من نونٍ تلي الإعراب وهي نونُ التثنية، أو نونُ الجمع، وكذا ما أُلحِق بهما، أو تنوينٍ، وجُرَّ المضافُ إليه؛ فتقول: «هذان غلاما زيدٍ، وهؤلاء بنوه، وهذا صاحبهُ».

واختُلف في الجارِّ للمضاف إليه:

(أ) فقيل: هو مجرور بحرفٍ مقدر؛ وهو اللامُ أو «مِنْ» أو «في».

(ب) وقيل: هو مجرور المضاف، وهو الصحيح من هذه الأقوال.

ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين، وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى «مِنْ» أو «في»، وهو اختيارُ المصنف، وإلى هذا أشار بقوله: «وانوِ مِنْ- إلى آخره» وضابط ذلك: أنه إذا لم يصلح إلا تقديرُ «مِنْ» أو «في» فالإضافة بمعنى ما تعيّن تقديرهُ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام.

فيتعيّنُ تقديرُ «مِنْ» إن كان المضاف إليه جنساً للمضاف؛ نحو: «هذا ثوبُ خزّ، وخاتمُ حديدٍ»، والتقدير: هذا ثوبٌ من خزٍّ، وخاتم من حديد.

ويتعين تقدير «في» إن كان المضافُ إليه ظرفاً واقعاً فيه المضاف؛ نحو: «أعجبني ضربُ اليومَ زيداً»؛ أي: ضربُ زيدٍ في اليوم، ومنه قوله تعالى:

([1]) **لما**: اللام حرف جر: ما: اسم موصول في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بـ(خذ) في البيت السابق. **سوى**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو، **والجملة** «هو سوى» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **ذينك**: ذين: اسم إشارة مبني على الياء في محل جر بالإضافة إلى (سوى) والكاف للخطاب.

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[2].

فإن لم يتعيّن تقديرُ «مِنْ» أو «في» فالإضافة بمعنى اللام؛ نحو: «هذا غلامُ زيدٍ، وهذه يدُ عمروٍ»؛ أي: غلامُ لزيدٍ، ويدٌ لعمرو.

وأشار بقوله: «واخصُص أولاً... إلى آخره» إلى أن الإضافة على قسمين:

(أ) محضة.

(ب) وغير محضة.

فالمحضة: هي غيرُ إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله.

وغيرُ المحضة: هي إضافة الوصف المذكور، كما سنذكره بعد، وهذه لا تفيد الاسم الأول تخصيصاً ولا تعريفاً على ما سنبين، والمحضة ليست كذلك، بل تُفيد الاسم الأول تخصيصاً[3] إن كان المضاف إليه نكرة؛ نحو: «هذا

---

(1) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة، وتتمتها: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

(2) من الآية ٣٣ من سورة سبأ، وهي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

(3) المراد بالتخصيص قلة الاشتراك، فقولك: «غلام امرأة» يخصص الغلام بواحدة من النساء فقط دون سواها.

غلامُ امرأةٍ»، وتعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة؛ نحو: «هذا غلامُ زيدٍ».

وإن يُشابِهِ المضافُ «يفعلُ» وَصْفاً فعن تنكيره لا يُعْزَلَ[1]

كـ«رُبَّ راجينا عظيم الأمَل مُرَوِّعِ القلبِ، قليلِ الحِيَلُ»

وذي الإضافةُ اسمُها لَفْظِيّةْ وتلك محضةٌ ومَعْنَوِيّةْ

هذا هو القسم الثاني من قسمَي الإضافة؛ وهو: غيرُ المحضة؛ وضبطها المصنف بما إذا كان المضافُ وصفاً يُشْبِهُ «يَفْعَلُ»؛ أي: الفعلَ المضارع؛ وهو: كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال[2] أو صفة مشبهة[3].

فمثالُ اسم الفاعل: «هذا ضاربُ زيدٍ[4] الآن أو غداً، وهذا راجينا».

ومثالُ اسم المفعول: «هذا مضروبُ الأبِ[1]، وهذا مُرَوَّعُ القلبِ».

---

(1) لا يُعْزَل: بالزاي -كما في طبعة دار الكتب لمِتن الألفية، والمعنى: لا يُنَحّى عن التنكير، من قولهم: عَزَلَه عن العمل: نحّاه عنه. **إن**: حرف شرط جازم. **يشابه**: مضارع مجزوم بـ(إنْ) وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين. **المضاف**: فاعل (يشابه) مرفوع. **يفعل**: مفعول به بقصد لفظه. **وصفاً**: حال من المضاف منصوب. **فعن تنكيره**: الفاء واقعة في جواب الشرط. عن تنكيره: جار ومجرور متعلق بـ(يعزل)، والهاء مضاف إليه. **لا يعزل**: لا: نافية. يعزل: مضارع مبني للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. **وجملة** «لا يعزل عن تنكيره» في محل جزم جواب الشرط الجازم «إن».

(2) لأنه حينئذ يكون بمعنى الفعل المضارع، عاملاً فيما أضيف إليه، وإضافته لمعموله لا تفيد إلا التخفيف.

(3) هي ما دل على فاعل الحدث وأفاد الدوام، ولم يقيدها الشارح بغير الماضي كسابقتها؛ لأنها للدوام أبداً، ولا تكون للماضي وحده أصلاً.

(4) إضافة اسم الفاعل «ضارب» إلى «زيد» هي من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، وضمير (ضارب) مستتر يعود على هذا.

ومثال الصفة المشبهة: «هذا حسنُ الوجه، وقليلُ الحِيَل، وعظيمُ الأملِ»[٢].

فإن كان المضاف غير وصف، أو وصفاً غير عامل؛ فالإضافة محضة؛ كالمصدر؛ نحو: «عجبتُ من ضرب زيدٍ»، واسم الفاعل بمعنى الماضي؛ نحو: «هذا ضاربُ زيدٍ أمس».

وأشار بقوله: «فعن تنكيره لا يُعْزَلُ» إلى أن هذا القسم من الإضافة — أعني: غير المحضة- لا يفيد تخصيصاً ولا تعريفاً؛ ولذلك تدخلُ «رُبَّ» عليه وإن كان مضافاً لمعرفة؛ نحو: «رُبَّ راجينا»[٣]، وتُوصفُ به النكرة؛ نحو قوله تعالى: ﴿هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[٤]، وإنما يفيد التخفيف[٥]، وفائدتُه ترجعُ إلى اللفظ؛ فلذلك سُمِّيت الإضافةُ فيه لفظيّة، وأما القسمُ الأول فيُفيدُ تخصيصاً أو تعريفاً، كما تقدم؛ فلذلك سُمِّيت الإضافة فيه معنويةً، وسُمِّيت محضةً أيضاً لأنها خالصةٌ من نية الانفصال، بخلاف غير المحضة؛ فإنها على تقدير الانفصال، تقول:

---

(١) إضافة اسم المفعول «مضروب» إلى «الأب» من إضافة اسم المفعول إلى مرفوعه؛ وهو نائب الفاعل.

(٢) إضافة الصفة المشبهة في الأمثلة إلى فاعلها المرفوع بها.

(٣) تقدم في «حروف الجر» صفحة ٢٣٧ أن (رُبَّ) مختصة بجر النكرة، ودخولها على اسم الفاعل المضاف إلى الضمير يدل على أن المضاف لم يكتسب التعريف من الإضافة وأنه ما زال نكرة.

(٤) من الآية ٩٥ من سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ في الآية دليل ثانٍ على أن المضاف وهو اسم الفاعل ﴿بَٰلِغَ﴾ لم يكتسب التعريف من إضافته لـ﴿ٱلۡكَعۡبَةِ﴾؛ بدليل أنه وقع نعتاً للنكرة ﴿هَدۡيَۢا﴾، والنعت يطابق منعوته في التنكير؛ لأنه نعت حقيقي.

(٥) التخفيف يحصل بحذف التنوين من الوصف، فـ﴿بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾ بالإضافة كما في الآية أَخَفُّ من التنوين «بالغاً الكعبة»، ومثله «ضاربُ زيدٍ» بالإضافة أخفُّ من «ضاربٌ زيداً».

«هذا ضاربُ زيدٍ الآنَ»، على تقدير: «هذا ضاربٌ زيداً»، ومعناهما متحد، إنما أضيف طلباً للخِفّة.

اقتران المضاف بـ(أل) في الإضافة اللفظية:

ووصـل (أل) بـذا المضـافِ مُغتَفَـرْ
إن وُصِـلَتْ بالثـانِ كالجَعْـدِ الشَّـعَر
أو بالـــذي لـــه أُضـــيفَ الثـــاني
كـ«زيـدٌ الضـاربُ رأسِ الجـاني»

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافتُه محضة[1]؛ فلا تقول: «هذا الغلامُ رجلٍ»؛ لأن الإضافة منافيةٌ للألف واللام، فلا يُجمَعُ بينهما.

وأما ما كانت إضافتهُ غيرَ محضة؛ وهو المراد بقوله: «بهذا المضاف» -أي: بهذا المضاف الذي قدم الكلامُ فيه قبل هذا البيت- فكان القياسُ أيضاً يقتضي ألا تدخل الألف واللامُ على المضاف؛ لما تقدَّم من أنهما متعاقبان، ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتُفر ذلك بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه؛ كـ«الجَعْد الشعرِ، والضاربُ الرجلِ»، أو على ما أُضيف إليه المضافُ إليه؛ كـ«زيدٌ الضاربُ رأسِ الجاني»، فإن لم تدخل الألف واللامُ على المضافَ إليه ولا على ما أضيف إليه المضافُ إليه؛ امتنعت المسألة، فلا تقول: «هذا الضاربُ رجلٍ»، ولا: «هذا الضاربُ زيدٍ»، ولا: «هذا الضاربُ رأسِ جانٍ».

---

(1) لأن المقصود الأصلي من الإضافة التعريف، فيلزم من دخول (أل) تحصيل الحاصل أو اجتماع معرِّفين على شيء واحد.

هذا إذا كان المضاف غير مثنًّى، ولا مجموع جمع سلامة لذكر، ويدخل في هذا: المفردُ كما مثّل، وجمع التكسير؛ نحو: «الضاربُ أو الضُّرَّاب الرجلِ، أو غلامِ الرجلِ» وجمعُ السلامة لمؤنث؛ نحو: «الضارباتُ الرجلِ أو غلاَمِ الرجلِ»، فإن كان المضافُ مثنًّى أو مجموعاً جمعَ سلامةٍ لمذكر كفى وجودُها في المضاف، ولم يُشْتَرَطْ وجودُها في المضاف إليه، وهو المراد بقولِه:

وكونُها في الوصفِ كافٍ إن وقع مثنًّى أو جمعاً سبيلَه اتَّبَع[1]

أي: وجود الألف واللام في الوصف المضاف -إذا كان مثنًّى أو جمعاً اتَّبع سبيل المثنى؛ أي: على حدِّ المثنى، وهو جمعُ المذكر السالم- يُغْني عن وجودها في المضاف إليه، فتقول: «هذان الضاربا زيدٍ، وهؤلاء الضاربو زيدٍ»، وتحذف النون للإضافة.

عدم إضافة الاسم إلى ما اتَّحد به في المعنى:

ولا يُضافُ اسمٌ لما به اتّحَدْ

معنًى، وأوِّلْ مُوهِماً إذا وَرَدْ[2]

---

(1) **كونها**: كون: مصدر تام مبتدأ مرفوع، وهو مضاف من إضافة المصدر لفاعله، وها: مضاف إليه. **في الوصف**: جار ومجرور متعلق بـ(كون). **كافٍ**: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين. **إن**: حرف شرط جازم. **وقع**: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وسكن آخره للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (الوصف). **مثنى**: حال من ضمير (وقع) منصوب. **أو جمعاً**: أو: عاطفة. جمعاً: معطوف على (مثنى) ومنصوب. **سبيله**: مفعول به مقدم لـ(اتبع)، وهو مضاف، والهاء مضاف إليه. **اتبع**: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى (جمعاً) تقديره هو، **وجملة** (اتبع) في محل نصب صفة لـ(جمعاً). وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق.

(2) **لا يضاف**: لا: نافية. يضاف: مضارع مرفوع. **اسم**: فاعله مرفوع. **لما**: جار ومجرور متعلق بـ(يضاف). **به**: جار ومجرور متعلق بـ(اتحد). **اتحد**: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير

المضافُ يتخصَّصُ بالمضاف إليه، أو يعرَّفُ به، فلا بُدَّ من كونهِ غيرَه؛ إذ لا يتخصَّصُ الشيء أو يتعرَّفُ بنفسه، ولا يُضاف اسمٌ لما به اتحد في المعنى؛ كالمترادفين، وكالموصوف وصفته، فلا يُقال: «قمحُ بُرٍّ»، ولا «رجلُ قائمٍ»، وما ورد موهماً لذلك فمُؤَوَّل؛ كقولهم: «سعيدُ كُرْزٍ»، فظاهر هذا أنّه من إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن المراد بسعيد وكرز فيه واحد، فيؤوَّل الأول بـ«المسمى» والثاني بـ«الاسم»، فكأنه قال: جاءني مُسَمّى كرزٍ؛ أي: مسمّى هذا الاسم، وعلى ذلك يؤوَّل ما أشبه هذا من إضافة المترادفين؛ كـ«يوم الخميس»، وأمّا ما ظاهرُه إضافةُ الموصوف إلى صفته فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة؛ كقولهم: «حبّةُ الحمقاء[1]، وصلاةُ الأولى»، والأصلُ: حبةُ البقلة الحمقاء، وصلاةُ الساعة الأولى؛ فالحمقاء: صفة لـ«البقلة»، لا لـ(الحبة)، والأولى صفة لـ(الساعة)، لا لـ(الصلاة)، ثم حذف المضاف إليه -وهو (البقلة)، و(الساعة)- وأقيمت صفتُه مُقَامَه، فصار «حبةُ الحمقاء، وصلاة الأولى»، فلم يُضَف الموصوف إلى صفته، بل إلى صفة غيره.

المضاف يكتسب من المضاف إليه التذكيرَ أو التأنيث:

وربّمـــا أَكســـبَ ثـــانٍ أوَّلا تأنيثاً انْ كـان لحـذفٍ مُـوهَلا

قد يكتسب المضافُ المذكَّر من المؤنَّث المضاف إليه التأنيثَ، بشرط أن يكون المضافُ صالحاً للحذف وإقامةِ المضاف إليه مُقامَه، ويُفهَم منه ذلك المعنى؛ نحو: «قُطِعَتْ بعضُ أصابِعِه»، فصحَّ تأنيث «بعض» لإضافته إلى

مستتر يعود على«اسم»، **وجملة** «اتحد» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول «ما». **معنى**: تمييز نسبة محول عن فاعل منصوب بفتحة مقدرة.

([1]) هي الرِّجْلة وصفت بالحمق لأنها تنبت في مجاري المياه، فتمر بها السيول، فتقطعها وتطؤها الأقدام.

(أصابع) وهو مؤنث؛ لصحة الاستغناء بـ(أصابع) عنه، فتقول: «قُطِعَتْ أصابعُه»، ومنه قولُه:

٨٢- مشَيْن كما اهتزَّتْ رماحٌ تَسَفّهَتْ

أعاليَها مَرُّ الرياح النواسِمِ[1]

فأَنّث (المرّ) لإضافته إلى (الرياح)، وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن (المرِّ) بـ(الرياح)؛ نحو: «تسفّهت الرياح».

وربما كان المضاف مؤنثاً فاكتسب التذكير من المذكر المضاف إليه، بالشرط الذي تقدَّم؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2]، فـ﴿رَحْمَتَ﴾ مؤنث، واكتسبت التذكير بإضافتها إلى ﴿ٱللَّهِ﴾ تعالى.

---

(١) قائله: ذو الرمة غيلان بن عقبة. تسفّهتْ: أمالت. النواسم: جمع ناسمة؛ وهي الريح اللينة في مبدأ هبوبها قبل أن تشتدّ.

المعنى: «مشى هؤلاء النسوة مشياً يحكي اهتزازَ الرماح حين تمر بها الرياح اللينة فتميلُ بأعاليها».

الإعراب: مشين: فعل وفاعل. مشى: فعل ماض مبني على السكون، ونون النسوة فاعل. **كما**: الكاف جارة. **ما**: مصدرية. **اهتزت**: فعل ماض وتاء التأنيث. **رماح**: فاعله مرفوع. **تسفهت**: فعل ماض وتاء التأنيث. **أعاليها**: مفعول به مقدم منصوب، وهو مضاف، و(ها): مضاف إليه. **مرّ**: فاعل (تسفهت) مرفوع، وهو مضاف. **الرياح**: مضاف إليه مجرور. **النواسم**: صفة لـ(الرياح) مجرور، **وجملة** «تسفهت مرّ الرياح» في محل رفع صفة لـ(رماح)، و(ما) المصدرية وما بعدها= =في تأويل مصدر مجرور بالكاف. والجار والمجرور متعلق بـ(مشين)؛ أي: «مشين كاهتزاز رماح».

الشاهد: في قوله: «تسفهت مر الرياح» حيث أنَّث الفعل «تسفَّه مع أن فاعله مذكر «مرّ»؛ لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه وهو (الرياح).

(٢) الآية ٥٦ من سورة الأعراف، وصدرها: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

فإن لم يَصْلُحْ المضافُ للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز التأنيث؛ فلا تقول: «خَرجَتْ غلامُ هندٍ»؛ إذ لا يُقال: «خرجت هند»، ويُفْهَم منه خروج الغلام.

أسماء تلازم الإضافة:

وبعضُ الأسماءِ يضافُ أبدا

وبعضُ ذا قد يأتِ لفظاً مفرَداً

من الأسماء ما يلزم الإضافة، وهو قسمان:

(أ) أحدهما: ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنًى، وفلا يستعمل مفرداً -أي: بلا إضافة- وهو المرادُ بشطر البيت، وذلك نحو: «عند، ولدى، وسوى، وقُصَارى الشيء، وحُماداه: بمعنى غايته.

(ب) والثاني: ما يلزم الإضافة معنًى دون لفظ؛ نحو: «كلٍّ، وبعض، وأيٍّ»، فيجوزُ أن يُسْتَعْمَلَ مفرداً -أي: بلا إضافة- وهو المراد بقوله: «وبعض ذا»؛ أي: وبعض ما لزم الإضافة معنًى قد يُستعمل مفرداً لفظاً، وسيأتي كلٌّ من القسمين.

بعض الأسماء الملازمة الإضافة للضمير:

وبعضُ ما يُضافُ حَتْماً امتَنَعْ

إيلاؤُهُ اسماً ظاهراً حيثُ وَقَعْ[1]

كـ«وَحْدَ، لبَّيْ، وَدَوَالَيْ، سعدَيْ»

([1]) إيلاؤه: فاعل (امتنع)، وهو مضاف للهاء من إضافة المصدر لمفعوله، ولكن الهاء مفعول ثانٍ، والمفعول الأول: اسماً، التقدير: «بعض ما يضاف امتنع أن يُجعل الاسم الظاهر تابعاً له».

وشــذَّ إيــلاءُ «يــدي» لــ«لبّــيْ»

من اللازم للإضافة لفظاً ما لا يُضافُ إلا إلى المضمر[1]، وهو المرادُ هنا؛ نحو: «وحدك»؛ أي: مفرداً، و«لَبَّيْكَ» أي إقامة على إجابتِك بعد إقامة، و«دَوَالَيْكَ» أي: إدالةً بعد إدالة، و«سَعْدَيْكَ» أي: إسعاداً بعد إسعاد، وشذَّ إضافةُ «لبَّيْ» إلى ضمير الغيبة، ومنه قولُه:

٨٣- إنّــكَ لــو دعــوتني ودونــي
زوراءُ ذاتُ مَتْــــرَعٍ بَيــــونِ
لقُلــتُ لبّيْــهِ لمــن يــدعوني[2]

---

(1) المقصود خصوص ضمير المخاطب، فـ(لبيك) وإخوته تجب إضافتها لضمير المخاطب دون الغائب أو المتكلم.

(2) الأبيات: قائلها غير معروف. الزّوراء: الأرض البعيدة. مَتْرَع: بفتح الميم: البحر، من قولهم: حوضٌ تَرَع -بفتحتين- أي: ممتلئ. بَيُون: واسع بعيد الأطراف، وبيون في الأصل: البئر الواسعة البعيدة القَعْر.

المعنى: إنك لو ناديتني وبيني وبينك أرض بعيدة ذات بحر واسع عميق لقلت لك: لبيك، «أي: أجيبك ولو كان بيني وبينك مسافات بعيدة صعبة المسالك».

الإعراب: **إنك**: إن حرف توكيد ونصب، والكاف اسمها. **لو**: حرف امتناع لامتناع. **دعوتني**: دعا: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعل، والنون للوقاية، والياء مفعول به. **ودوني**: الواو حالية. دون: ظرف مكان منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، متعلق محذوف خبر مقدم، وياء المتكلم مضاف إليه. **زوراء**: مبتدأ مؤخر. **ذاتُ**: صفة لـ(زوراء) مرفوع. **مترع**: مضاف إليه مجرور. **بيون**: صفة لـ(مترع) مجرور، **وجملة** «دوني زوراء» في محل نصب حال. **لقلت**: اللازم واقعة في جواب (لو). **قلت**: فعل وفاعل. **والجملة** لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواب (لو) وهي شرط غير جازم. **لبيه**: قصد لفظه في محل نصب مقول القول. **لمن**: جار ومجرور متعلق بـ(قلت). **يدعوني**: مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على (من)، والنون للوقاية، والياء مفعول به. **وجملة** (يدعوني): صلة الموصول

وشذَّ إضافة «لبّي» إلى الظاهر، أنشد سيبويه:

٨٤- دعـوتُ لمـا نـابني مِسْـوَراً

فلبّـــى فلبّـــيْ يَـــدَيْ مِسْـــوَرِ[1]

كذا ذكر المصنفُ، ويُفْهَمُ من كلام سيبويه أن ذلك غيرُ شاذٍّ في «لبَّيْ» و«سَعْدَيْ».

ومذْهبُ سيبويه أنَّ «لبّيْكَ» وما ذُكر بعده مثنى، وأنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف، وأن تثنيته المقصودُ بها التكثيرُ، فهو على هذا مُلحق

لا محل لها. وجملتا (لو) الشرطية: «لو دعوتني... لقلت» في محل رفع خبر (إنك) في صدر البيت الأول.

الشاهد: في قوله: «لبيه» حيث أضيف (لبي) إلى ضمير الغيبة، وهو شاذ.

(1) قائله أعرابي من بني أسد. مِسْور: اسم رجل غرم دية واجبةً على الشاعر الذي دعاه، فأجاب ودفعها له.=

=**المعنى:** «ناديت مسوراً لأجل النائبة التي أصابني، فأجابني إلى ما دعوته، فأنا أدعو له أن يُجاب لما يطلب إجابة بعد إجابة».

الإعراب: دعوت: فعل وفاعل. **لما**: جار ومجرور متعلق بـ(دعوت). **نابني**: ناب فعل ماض مبني على الفتح، والنون للوقاية، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على اسم الموصول «ما»، وياء المتكلم: مفعول به، **وجملة** (نابني) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. **مسوراً**: مفعول به لـ(دعوت) منصوب. **فلبى**: الفاء عاطفة. لبى: فعل ماض مبني على فتح مقدر، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على (مسور). **فلبي**: الفاء عاطفة. لبّي: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف، وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف. **يَدَيْ**: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف. **مسور**: مضاف إليه مجرور الكسرة. **وجملة** «لبّى» معطوفة على جملة (دعوت)، **وجملة** «لَبيْ يدي مسور» استئنافية دعائية.

الشاهد: في قوله: «فلبّيْ يدي مسور» حيث أضيفت (لبّي) إلى اسم ظاهر، وهو شاذ. ومثل إعراب «لبّيْك» يعرب كلٌّ من «دوالَيْك وسعدَيْك»، فكل منهما مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثنى، وهو مضاف إلى الكاف.

بالمثنى؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾[1]؛ أي: كراتٍ، فـ﴿كَرَّتَيۡنِ﴾ ليس المرادُ بها مرتين فقط؛ لقوله تعالى: ﴿يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ أي: مزدجراً وهو كليل، ولا ينقلبُ البصرُ مزدجِراً كليلاً من كرتين فقط، فتعيَّن أن يكون المرادُ بـ﴿كَرَّتَيۡنِ﴾ التكثير، لا اثنين فقط، وكذلك «لبّيْك» معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم، فليس المراد الاثنين فقط، وكذا باقي أخواته، على ما تقدم في تفسيرها.

ومذهب يونس أنه ليس بمثنى، وأن أصله (لبَّى)، وأنه مقصور، قُلِبت ألفهُ ياءً مع المضمر؛ كما قلبت ألف «لَدَى، وَعَلى» مع الضمير في «لَدَيْهِ» و«عَلَيْهِ».

ورَدَّ عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفُه مع الظاهر ياءً، كما لا تنقلب ألف «لدى» و«على»، فكما تقول: «على زيدٍ، ولدى زيدٍ»؛ كذلك كان ينبغي أن يُقال: «لبّى زيدٍ»، لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياءً، فقالوا:

فلبَّـــى فلبَّـــيْ يـــديْ مِســـورِ[2]

فدلَّ ذلك على أنه مثنى، وليس بمقصور كما زعم يونس.

أسماء مضافة للجمل لُزوماً أو جوازاً:

---

(1) الآية ٤ من سورة الملك، وهي ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾.

(2) الشاهد السابق وقد أعرب على الصفحة ١٥٠، وقد أورده هنا توضيحاً لحجة سيبويه في الرد على زعم يونس، فوجود الياء في آخر «لبّيْ» وهو مضاف إلى اسم ظاهر دليلٌ واضح على أنه ليس مقصوراً في الأصل مثل (لدى).

وألزمـــوا إضـــافةً إلـــى الجُمَـــلْ

«حيثُ» و«إذْ» وإن يُنَوَّنْ يُحتمل[1]

إفـراد (إذ) ومـا كـ(إذ) معنًـى كـ(إذ)

أضِفْ جوازاً نحو «حين جا نُبِذْ»[2]

مـن الـلازم للإضـافة: مـا لا يضـاف إلا إلى الجملـة، وهـو «حيـثُ»[3]، «وإذْ»[4]، و«إذا»، فأمـا «حيـثُ» فتُضـافُ إلى الجملـة الاسميـة؛ نحـو: «اجلِسْ حيثُ زيدٌ جالِسٌ»، وإلى الجملة الفعلية[5]؛ نحو: «اجلِسْ حيثُ جلَسَ زيدٌ»، أو «حيثُ يجلسُ زيدٌ»، وشذَّ إضافتُها إلى مفرد؛ كقوله:

٨٥- أما تـرى حيـثُ سُـهيلٍ طالعـاً

نجمـاً يُضـيءُ كالشـهاب لامعـا[6]

---

(١) يُنَوّنْ: مضارع مجزوم بـ(إنْ) فعل الشرط، وهو مبني للمجهول، ونائب فاعله ضمير يعودُ على «إذْ».

(٢) إفرادُ: نائب فاعل لـ(يحتمل) في آخر البيت السابق.

(٣) حيثُ: ظرف مكان- لا يخرجُ عن الظرفية إلا نادراً- وهو مبني على الضم، ولا يضاف للجملة من أسماء المكان غيرُه.

(٤) إذْ: ظرف زمان ماض، مبني على السكون في محل نصب، إلا إذا أضيف إليه زمان فتكون في محل جر بالإضافة؛ نحو: «يومَئِذ»، وقد ترد (إذ) للاستقبال في الأصح بدليل قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ (غافر: ٧١).

(٥) إضافة «حيث» إلى الجملة الفعلية أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية.

(٦) قائله غير معروف. سهيل: نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ. الشهاب: شعلة من نار ساطعة.

المعنى: ألم تبصر طالعاً من الطوالع في مكان سهيل نجماً لامعاً نيِّراً كأنه شعلةُ النار الساطعة؟

وأما «إذْ» فتضافُ أيضاً إلى الجملة الاسمية[1]؛ نحو: «جئتُك إذْ زيدٌ قائمٌ»، وإلى الجملة الفعلية؛ نحو: «جئتُك إذ قام زيدٌ»، ويجوز حذفُ الجملة المضاف إليها، ويُؤتَى بالتنوين عوضاً عنها؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[2]، وهذا معنى قوله: «وإن يُنَوَّنْ يُحتملْ إفرادُ إذْ»؛ أي: وإن يُنَوَّنْ «إذ» يحتمل إفرادُها؛ أي: عدم إضافتها لفظاً؛ لوقوعه التنوين عوضاً عن الجملة المضاف إليها.

وأما «إذا» فلا تُضافُ إلا إلى جملة فعلية؛ نحو: «آتيك إذا قام زيدٌ»، ولا يجوز إضافتُها إلى جملة اسمية؛ فلا تقول: «آتيك إذا زيد قائمٌ» خلافاً لقوم، وسيذكرها المصنف.

وأشار بقوله: «وما كإذ معنًى كإذْ» إلى أنَّ ما كان مثلَ «إذْ» في كونه ظرفاً ماضياً غير محدود[3] يجوزُ إضافته إلى ما تضاف إليه «إذْ» من الجمل؛

الإعراب: أما: الهمزة للاستفهام. **ما**: نافية. **ترى**: بصرية مضارع مرفوع بضمة مقدرة، وفاعله ضمير المخاطب «أنت». **حيثُ**: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(طالعاً)، أو بمحذوف حال منه. وحيث مضاف. **سهيل**:= =مضاف إليه مجرور. **طالعاً**: مفعول به لـ(ترى) منصوب. **نجماً**: بدل من (طالعاً) منصوب. **يضيء**: مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر جوازاً، **والجملة** في محل نصب صفة لـ(نجماً). **كالشهاب**: جار ومجرور متعلق بـ(يضيء). **لامعاً**: حال من فاعل (يضيء) منصوب.

الشاهد: في قوله: «حيثُ سهيل» فقد أضيفت (حيث) إلى مفرد، وهو شاذ.

(1) الأحسن في الجملة الاسمية بعد (إذ) ألا يكون خبرها فعلاً ماضياً؛ نحو: «جئت إذ زيد يقومُ».

(2) الآية ٨٤ من سورة الواقعة.

(3) المحدد: ما دلَّ على عدد كيومين وأسبوع وسنة وعام، أو على تعيين وقت كأمس وغد. أما غير المحدود فهو الذي ليس له اختصاص أصلاً، ومنه: «يوم»، فهو لا يختص بليل ولا نهار إلا بقرينة؛ نحو: «ما رأيته يوماً وليلة».

وهي: الجمل الاسمية والفعلية، وذلك نحو: «حين، ووقت، وزمان، ويوم»، فتقول: «جئتُك حينَ جاء زيدٌ، ووقتَ جاء عمرو، وزمانَ قدم بكرٌ، ويومَ خرجَ خالدٌ»، وكذلك تقول: «جئتُك حين زيد قائم»، وكذلك الباقي، وإنما قال المصنف: «أضف جوازاً»؛ ليُعلَم أن هذا النوع -أعني: ما كان مثل «إذ» في المعنى- يُضافُ إلى ما يُضافُ إليه «إذْ» -وهو الجملة- جوازاً، لا وجوباً.

فإن كان الظرفُ غير ماضٍ، أو محدوداً؛ لَمْ يُجْرَ مُجْرَى «إذْ»، بل يُعامَلُ غيْرُ الماضي -وهو المستقبل- معاملةَ «إذا»[1]، فلا يُضافُ إلى الجملة الاسمية، بل إلى الفعلية؛ فتقول: «أجيئُك حين يجيء زيدٌ»[2]، ولا يُضافُ المحدود إلى جملة، وذلك نحو: «شهر وحول»، بل يضاف إلى مفرد؛ نحو: «شهر كذا، وحول كذا».

ما يضاف إلى الجمل جوازاً يجوز بناؤه:

وابْنِ أو اعْرِبْ ما كـ(إذْ) قد أُجْريا

واختَرْ بنا متلُوِّ فعلٍ بُنيا[3]

وقبل فعلٍ معرَبٍ أو مُبْتَدا

---

(1) هذا مذهب سيبويه؛ وهو أن ما أشبه (إذ) يعامل معاملتَها، فتضاف إلى الجملتين الاسمية والفعلية، وما أشبه (إذا) لا يضاف إلا إلى الفعلية مثل (إذا).

(2) حين: ظرف غير محدود كما سبق أعلى الصفحة، ولكن لما تعلق بفعل مستقبل هو (أجيئك) تحدد بالمستقبل، فعومل معاملة (إذا) في وجوب الإضافة إلى الجملة الفعلية.

(3) **ابن**: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير المخاطب مستتر وجوباً. **أو أعرب**: أو: عاطفة، وأعرب: معطوف على (ابن) ومبني على السكون، وفاعله ضمير المخاطب. **ما**: اسم موصول تنازعه الفعلان مبني على السكون في محل نصب. وجملة «قد أجري كإذ» صلة الموصول، وقوله: «متلوّ فعل»؛ أي: الظرف الذي تلاه فعل مبني.

أَعــرِبْ ومَــنْ بنــى فلــن يُفنَّــدَا

تقدَّم أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين: أحدهما: ما يضاف إلى الجملة لزوماً، والثاني: ما يُضاف إليها جوازاً.

وأشار في هذين البيتين إلى أن ما يُضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعرابُ والبناء، سواء أُضيف إلى جملة فعلية صُدِّرت بماضٍ، أو جملة فعلية صدرت بمضارع، أو جملة اسمية؛ نحو: «هذا يومُ جاء زيدٌ، ويومَ يقوم بكرٌ، أو يومَ بكرٌ قائمٌ»، وهذا مذهب الكوفيين، وتبعهم الفارسيُّ والمصنف، لكنَّ المختار فيما أضيف إلى جملة فعليةٍ صُدِّرتْ بماضٍ البناءُ، وقد روي بالبناء والإعراب قولُه:

٨٦- على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا[1]

([1]) قائله: النابغة الذبياني، وهو صدر بيت، عجزه:

فقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ؟ وازع: مانع

وقبله قوله:

وأســبل منــي عبــرةً فَرَددتُهــا على النحر منها مستهلٌّ ودامعُ

المعنى: سالت العبراتُ من عيني في زمن معاتبَتي للمشيب الذي حلّ مني محل الصبا وقولي لنفسي موبخاً لها: كيف لا أصحو إلى الآن من التمادي في ارتكاب ما لا يليق؟ والشيبُ أفضلُ زاجر عن مثل ذلك.

الإعراب: على حين: على: حرف جر. حين: ظرف مبني على الفتح في محل جر، أو مجرور بـ(على) بكسرة ظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ(أسبل) في البيت السابق. **عاتبت**: فعل ماض وفاعله. **المشيب**: مفعول به منصوب. **وجملة**= =«عاتبت المشيب» في محل جر بإضافة (حين) إليها. **على الصبا**: جار ومجرور متعلق بـ(عاتبت). **فقلت**: الفاء عاطفة. قلت: فعل ماض وفاعله. **والجملة** معطوفة على جملة «عاتبت»، فهي مثلها في محل جر. **ألما**: الهمزة للاستفهام. لما: حرف نفي وجزم وقلب؛ مثل: «لم»، وتمتاز عنها باتصال نفيها بزمن التكلم، وبتوقع ثبوته بعدُ. **أصح**:

بفتح نون «حين» على البناء، وكسرها على الإعراب.

وما وقع قبل فعلٍ مُعرَبٍ، أو قبل مبتدأ؛ فالمختارُ فيه الإعرابُ، ويجوزُ البناءُ، وهذا معنى قوله: «ومَنْ بنى فلن يُفَنّدا»؛ أي: فلن يُغَلّط. وقد قُرئ في السبعة: ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾[1] بالرفع على الإعراب وبالفتح على البناء، هذا ما اختاره المصنّف.

ومذهب البصريين[2] أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صُدّرت بمضارع أو إلى جملة اسمية إلا الإعرابُ، ولا يجوزُ البناءُ إلا فيما أضيف إلى

مضارع مجزوم بـ(لما) بحذف حرف العلة، وهو الواو، وفاعله ضمير المتكلم مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. **والشيبُ**: الواو حالية، الشيب: مبتدأ مرفوع. **وازع**: خبره مرفوع، **وجملة** «الشيب وازع» في محل نصب على الحال من فاعل «أصح»، **وجملة** «ألما أصح..» في محل نصب مقول القول «قلت».

الشاهد: في قوله: «على حين» فقد روي بفتح النون على البناء، وهو المختار؛ لأنها مضافة إلى جملة فعلية مصدرة بماض، وروي بكسر النون على الإعراب.

(1) من الآية ١١٩ من سورة المائدة وهي: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

(2) علّل البصريون مذهبَهم بأنَّ سبب البناء مع الماضي هو طلب المشاكلة، فلا وجهَ له مع الاسم والفعل المعرب، وأجابوا عن الآية بأن اسم الإشارة عائد للمذكور قبله، و﴿يَوۡمُ﴾ ظرف متعلق بمحذوف خبره.

جملة فعلية صُدِّرت بماضٍ.

هذا حكمُ ما يضاف إلى الجملة جوازاً، وأما ما يُضاف إليها وجوباً فلازمٌ للبناء؛ لشبهه بالحرف في الافتقار إلى الجملة؛ كـ«حيثُ، وإذ، وإذا».

(إذا) تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية:

وألزمـــوا «إذا» إضـــافةً إلـــى

جُمَـل الأفعـالِ كـ«هُـنْ إذا اعتلـى»

أشار في هذا البيت إلى ما تقدَّم ذكرُه من أنَّ «إذا» تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية[1]، ولا تضاف إلى الجملة الاسمية، خلافاً للأخفش والكوفيين؛ فلا تقول: «أجيئك إذا زيدٌ قائمٌ»، وأما «أجيئك إذا زيدٌ قام» فـ«زيدٌ»: مرفوع بفعل محذوف، وليس مرفوعاً على الابتداء، هذا مذهب سيبويه.

وخالفه الأخفش، فجوَّز كونه مبتدأً خبرُهُ الفعلُ الذي بعده.

وزعم السيرافي أنه لا خلاف بين سيبويه والأخفش في جواز وقوعه المبتدأ بعد (إذا)، وإنما الخلاف بينهما في خبره، فسيبويه يُوجب أن يكون فعلاً، والأخفش يُجوِّز ن يكون اسماً؛ فيجوز في «أجيئك إذا زيد قام» جعلُ «زيدٌ» مبتدأً عند سيبويه والأخفش، ويجوز «أجيئك إذا زيدٌ قائمٌ» عند الأخفش فقط.

---

(1) أي: الماضوية غالباً، ويقلُّ للمضارعية، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب:

والـــنفسُ راغبـــةٌ إذا رغَّبتَهـــا وإذا تُـــردُّ إلـــى قليـــلٍ تَقْنَـــعُ

وإنما لزمتها الإضافة لجملة فعلية لتضمُّنها معنى الشرط غالباً، وإن خالفت الشرط في أنها لا تجزم اختياراً، وفي اختصاصها بالمتيقّن والمظنون بخلاف باقي الأدوات، فإنها للمشكوك والمستحيل، و(إذا) ظرف للمستقبل، ولا تخرج عن الظرفية أصلاً عند الجمهور، وهي منصوبة بجوابها لا بشرطها؛ لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف.

إضافة (كِلا وكِلتا):

لمُفْهِـــمِ اثنـــينِ معـــرَّفٍ بـــلا
تفـرُّقٍ أُضـيفَ «كِلتـا» و«كِـلا»[1]

من الأسماء اللازمة للإضافة لفظاً ومعنًى: «كِلتا، وكِلا»، ولا يضافان إلا إلى معرفة، مثنًّى لفظاً ومعنًى؛ نحو: «جاءني كِلا الرجلين، وكِلتا المرأتين»، أو معنًى دون لفظ؛ نحو: «جاءني كِلاهما» و«كِلتاهما» ومنه قوله:

٨٧- إنَّ للخيـــرِ وللشـــرِّ مـــدًى
وكِـــلا ذلـــك وَجْـــهٌ وقَبَـــلْ[2]

وهذا هو المراد بقوله: «لمفهم اثنين معرَّف»، واحترز بقوله: «بلا تفرُّق» من معرَّفٍ أفهم الاثنين بتفرق، فإنه لا يضاف إليه «كلا، وكلتا»، فلا تقول: «كلا زيد وعمرو جاء»، وقد جاء شاذاً؛ كقوله:

---

(١) الشروط فيما يضاف إليه (كلا وكلتا) ثلاثة: ١- التعريف، ٢- إفهام اثنين، ٣- عدم التفرق.

(٢) قائله: عبد الله بن الزِّبعرى. المدى: الغاية. الوجه: الجهة. القَبَل: بفتحتين: المحجَّة الواضحة.

المعنى: «إن للخير وللشر غايةً ينتهيان إليها، وكلٌّ منهما أمرٌ واضح يستقبله الناس كالوجه ويعرفونه».

الإعراب: إن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **للخير**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(عن). **وللشر**: الواو عاطفة، وللشر: جار ومجرور متعلق بما تعلق به (للخير)، **مدى**: اسم (عن) مؤخر منصوب بفتحة مقدرة. **وكلا**: الواو استئنافية. كلا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للتعذر. **ذلك**: كلا مضاف. ذا: اسم إشارة في محل جر مضاف إليه، واللام للعبد، والكاف حرف خطاب. **وجه**: خبر (كلا) مرفوع بضمة. **وقبل**: الواو عاطفة. قبل: معطوف على (وجه) ومرفوع مثله، وسكن للروي.=

=**الشاهد:** في قوله: «وكلا ذلك» حيث أضيفت (كلا) لاسم هو مفردٌ في اللفظ، ولكنه مثنًّى في المعنى؛ وهو اسم الإشارة «ذا»؛ لأنه إشارة لاثنين «الخير والشر».

٨٨- كلا أخي وخليلي واجِدَي عَضُداً

فـي النائبـاتِ وإلمـامِ المُلِمَّـاتِ[١]

إضافة (أي) لازمة، وأنواع (أي):

ولا تُضِـــفْ لمفـــردٍ معـــرَّفٍ

(أيّـــاً) وإن كرَّرتَهـــا فأضِـــفِ[٢]

أو تنـوِ الاجْـزَا واخصُصَـنْ بالمعرفـة

موصـولةً أيّـاً وبـالعكس الصِّـفة[١]

---

(١) قائله: غير معروف. الخليل: الصديق. العَضْد: المعين والناصر، مجازاً؛ لأنه في الأصل: ما بين المرفق إلى الكَتِف. النائبات: جمع نائبة؛ وهي المصيبة. إلمام: نزول. الملمات: جمع ملمَّة؛ وهي النازلات من نوازل الدهر.

المعنى: «كلٌّ من أخي وصديقي يجدني عند حلول المصائب ونزول النوائب معيناً وناصراً».

الإعراب: كلا: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الألف وهو مضاف. **أخي**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **وخليلي**: الواو عاطفة. خليلي: معطوف على (أخي) ومجرور مثله، وهو مضاف إلى ياء المتكلم. **واجدي**: خبر (كلا) مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول. **عضداً**: مفعول به ثان لـ(واجد) منصوب. **في النائبات**: جار ومجرور متعلق بـ(واجد). **وإلمام**: الواو عاطفة. إلمام: معطوف على (النائبات) ومجرور مثله، وهو مضاف. **الملمات**: مضاف إليه.

الشاهد: في قوله: «كلا أخي وخليلي» حيث أضيفت (كلا) إلى اثنين متفرقين؛ وهما: «أخي وخليلي»، وهو شاذ.

(٢) **أيّاً**: مفعول به لـ(تُضفْ). **فأضف**: الفاء واقعة في جواب شرط (إنْ). **أضف**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وكسر آخر (أضف) للروي. **وجملة** «أضف» في محل جزم جواب الشرط.

وإن تكـــنْ شـــرطاً أوِ اســـتفهاماً

فمطلقـــاً كمِّـــلْ بهـــا الكلامـــا[٢]

من الأسماء اللازمة للإضافة معنًى «أيٌّ»، ولا تُضافُ إلى مفردٍ معرفة إلا إذا تكررت، ومنه قولُه:

٨٩- ألا تسألون الناسَ أيِّي وأيُّكم

غـداةَ التقينـا كـان خيـراً وأكرمـا[٣]

---

(١) **أو تنو**: أو حرف عطف. تنو: معطوف على (كَرَّرْتَها)، وهو فعل الشرط، ومجزوم مثله بحذف حرف العلة، والفاعل ضمير المخاطب مستتر وجوباً تقديره أنت. **موصولة**: حال من (أياً) متقدمة على صاحبها منصوبة. **أياً**: مفعول به لـ(اخصصن).

(٢) **فمطلقاً**: الفاء واقعة في جواب شرط (عن). مطلقاً: مفعول مطلق منصوب عامله «كمل»، **وجملة** «كمل..» في محل جزم جواب الشرط.

(٣) قائله: غير معروف.=

= **المعنى**: «اسألوا الناس عمن كان خيراً وأكرم من صاحبه عند اللقاء والقتال أأنا أم أنتم؟».

الإعراب: **ألا**: أداة عرض. **تسألون**: مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل. **الناس**: مفعول به أول منصوب. **أيِّيْ**: أي: اسم استفهام مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره لإضافته لياء المتكلم، والياء مضاف إليه. **وأيكم**: الواو عاطفة. أي: معطوف على (أي) السابقة ومرفوع مثله، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، والميم علامة بجمع الذكور. **غداةَ**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(خيراً). **التقينا**: فعل ماض مبني على السكون، ونا: فاعله. **وجملة** «التقينا» في محل جر بإضافة (غداة) إليها. **كان**: فعل ماض ناقص، واسمها ضمير مستتر جوازاً يعود على اسم الاستفهام. **خيراً**: خبر (كان) منصوب. **وأكرما**: معطوف بالواو على (خيراً) ومنصوب مثله. **وجملة** «كان خيراً» في محل رفع خبر المبتدأ «أيي وأيكم»، وجملة المبتدأ والخبر «أيي.. كان خيراً..» في محل نصب مفعول به ثان لـ(تسألون).

الشاهد: في قوله: «أيي وأيكم» حيث أضيفت (أي) إلى مفرد معرفة وتكررت.

أو قصدتَ الأجزاء؛ كقولك: «أيُّ زيدٍ أحسنُ؟» أي: أيُّ أجزاء زيدٍ أحسنُ؟ ولذلك يُجابُ بالجزء فيُقال: «عينُه، أو أنفُه»، وهذا إنما يكون فيها إذا قُصِد بها الاستفهام[1].

وأيُّ تكون: (أ) استفهامية (ب) وشرطية (ج) وصفة (د) وموصولة.

فأما الموصولة فذكر المصنف أنها لا تضاف إلا إلى معرفة، فتقول: «يعجبني أيُّهم قائمٌ»، وذكر غيره أنها تضافُ أيضاً إلى نكرة، ولكنه قليل؛ نحو: «يعجبني أيُّ رجلينِ قاما».

وأما الصفة فالمرادُ بها:

١- ما كان صفةً لنكرة.

٢- أو حالاً من المعرفة.

ولا تُضافُ إلا إلى نكرة؛ نحو: «مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ، ومررتُ بزيدٍ أيَّ فتىً»، ومنه قولُه:

٩٠- فأومأتُ إيماءً خفيّاً فللّهِ عينا حَبْتَرٍ أيَّما فتى[2]

---

(١) لا داعي للحصر بالاستفهامية؛ لأن التكرار وقصد الأجزاء يأتيان في الموصولة والشرطية أياً دون (أي) الوصفية. مثال الشرطية المتكررة: «أيي وأيك جاء يُكْرَمْ»، وذات الأجزاء: «أيّ زيد أعجبك أعجبني»، ومثال الموصولة: «اضرب أيّ زيد وأيّ عمرو هو قائم»، و«واقطع أي زيد هو قبيح»؛ أي: الجزء الذي هو قبيح منه.

(٢) قائله: الراعي النميري. الإيماء: الإشارة بحاجبٍ أو يدٍ أو غير ذلك. حَبْتَر -بوزن جعفر- اسم رجل.

المعنى: «أشرت لحبتر إشارةً خفيةً فأدركها، فما أحدَّ بصر هذا الفتى الكامل في وصف الفتوة!»:

وأما الشرطية والاستفهامية؛ فيضافان إلى المعرفة، وإلى النكرة مطلقاً؛ أي: سواء كانا مثنَّيين، أو مجموعين، أو مفردين، إلا المفرد المعرفة فإنهما لا يضافان إليه[1]، إلا الاستفهامية فإنها تضاف إليه كما تقدَّم ذكرُه.

واعلم أن «أيّاً» إن كانت صفةً أو حالاً فهي ملازمة للإضافة لفظاً ومعنًى؛ نحو: مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ، وبزيدٍ أيَّ فتى. وإن كانت استفهامية أو شرطية أو موصولة فهي ملازمةٌ للإضافة معنًى لا لفظاً؛ نحو: «أيُّ رجلٍ عندك؟ وأيُّ عندك؟[2] وأيَّ رجلٍ تضربْ أضربْ، وأيّاً تضربْ أضربْ[3]، ويعجبني أيُّهم عندك، وأيُّ عندك[4]»، ونحو: «أيَّ الرجلين تضربْ أضربْ، وأيَّ رجلين تضربْ أضربْ، وأيَّ الرجال تضربْ أضربْ، وأيَّ رجالٍ تضربْ أضربْ، وأيُّ الرجلين عندك؟ وأيُّ الرجال عندك؟ وأيَّ رجلٍ؟ وأيُّ رجلين؟ وأيُّ رجالٍ؟».

الإعراب: أومأت: فعل ماض مبني على السكون، والتاء فاعله. **إيماء**: مفعول مطلق منصوب. **خفياً**: صفة لـ(إيماء) منصوب. **لحبتر**: جار ومجرور متعلق بـ(أومأت). **فلله**: الفاء استئنافية. لله: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم. **عينا**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة. **حبتر**: مضاف إليه مجرور. **أيما**: أي: حال من (حبتر) منصوب بالفتحة. وهو مضاف. ما: زائدة. **فتى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف.

الشاهد: في قوله: «أيما فتى» حيث أضيفت (أي) الصفة إلى نكرة، والمراد بالصفة ما كان نعتاً لنكرة أو حالاً من معرفة.

(1) تقدم في حاشية الصفحة السابقة أن الشرطية والموصولة مثل الاستفهامية في الإضافة إلى المفرد المعرفة عند التكرار أو قصد الأجزاء.

(2) مثال لـ(أي) الاستفهامية المقطوعة عن الإضافة لفظاً.

(3) مثال لـ(أي) الشرطية المقطوعة لفظاً عن الإضافة.

(4) مثال لـ(أي) الموصولة مقطوعة لفظاً عن الإضافة لمعرفة.

✦ ✦ ✦

أسئلة ومناقشة

١- ما الإضافة؟ وما الذي تقتضيه من حذف؟ ولِمَ كان هذا الحذف؟ مثِّل لكل ما تقول.

٢- بماذا جُرَّ المضاف إليه؟ رجِّح ما تراه، ثم بيّن المعاني التي تجيء لها الإضافة؟ ومن أيها: (يوم الخميس، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾[1]، قلادة ذهب)؟

٣- ما المقصود بالإضافة المحضة؟ وماذا تُفيد؟ وضِّح ذلك مع التمثيل.

٤- عرِّف الإضافة اللفظية؟ ولِمَ سُمِّيَتْ كذلك؟ وماذا تفيد هذه الإضافة؟ اذكر أمثلةً لأنواعها المختلفة، وهل منها (عليٌّ أفضلُ القومِ، يُعجبني فهمُ خالدٍ)؟ ولماذا؟

٥- ما الدليل على أن الإضافة اللفظية لا تُفيد تعريفاً ولا تخصيصاً؟ مثِّل لما تقول.

٦- متى يقترن المضاف بـ(أل) في الإضافة اللفظية؟ ومتى لا يصح اقترانه بها؟ ولماذا؟ مثِّل لما تقول.

٧- قال النُّحاة: «لا يُضاف اسمٌ لما اتَّحد به معنًى».

وضِّح هذه القاعدة، واذكر علامَ تنطبق؟ وعلِّل لعدم صحة هذه الإضافة؟ وبماذا تؤوِّل ما ورد مخالفاً لذلك من نحو: «مسجد الجامع، جرْدُ قطيعة» مثِّل لما تقول.

٨- ماذا يكتسب المضاف من المضاف إليه؟ اذكر ذلك بالتفصيل، وبمَ تعلِّل ذلك؟ وما الشرط الذي لا بدَّ من تحققه في هذا الأمر؟ ولِمَ حُذفتْ التاء مِنْ قوله سبحانه: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾؟ مثِّل لذلك بالتفصيل.

---

(١) آية ٣٩ سورة يوسف.

٩- (من الأسماء ما يلزم الإضافة لفظاً ومعنًى، ومنها ما يلزمها معنًى فقط)، اشرح ذلك موضحاً كلَّ نوع وممثلاً لما تقول.

١٠- ما الأسماء التي تلزم الإضافة للظاهر؟ مثِّل لها بأمثلة من عندك.

١١- (هناك أسماء تضاف إلى كل ضمير، وأخرى تضاف لضمير المخاطب)، وضِّح ذلك ومثِّل له بأمثلة من عندك.

١٢- اذكر معاني هذه المصادر: (لبَّيك، دوالَيْك، سَعْدَيْك، هذا ذيك، حَنَانَيْك)، وما طريقة إعرابها.

١٣- ما الذي يُضاف من الظروف إلى الجمل الفعلية فقط؟ وما الذي يضاف إلى الجملتين الفِعْلية والاسمية؟ وما حكم ما حُمِلَ على ذلك من أسماء الزَّمان؟ مثِّل لكل ما تقول.

١٤- وضِّح مِنَ الظُّروفِ ما يُضَاف إلى الجملة جوازاً، وما حكمهُ من حيث الإعرابُ والبناء؟ ومتى يترَجَّح أحدهما على الآخر؟ مثِّل واستشهد.

١٥- اذكر شرط ما تضاف إليه «كلا وكلتا» ومثِّل لما تقول.

١٦- وضِّح شرط ما تضاف إليه (أي) ثم اذكر أنواعها وما يضاف إليه كلُّ نوع مع التمثيل لما تقول.

تمرينات

١- وضِّح فيما يلي نوع الإضافة وما اقتضته من حذفٍ والمعنى الذي جاءت له:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[١]، ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[٢]، ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[٣]، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾[٤]. تملك المرأة أساورَ ذَهَبٍ، وأَثْوابَ حَرِير.

٢- قال تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٥]، ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾[٦]، ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾[٧].

فيما سبق أسماء تلزم الإضافة، بيِّنْها، ثم وضِّح ما أُضيفت إليه مع بيان نوع (أي) في الآيتين، ثم أعرب ما تحته خط.

٣- هات أمثلة في جمل تامة لما يأتي:

---

(١) آية ٢٢٨ سورة البقرة.

(٢) آية ٣٩ سورة يوسف.

(٣) آية ٧ فاتحة الكتاب.

(٤) آية ٣٥ سورة الحج.

(٥) آية ٣٣ سورة الكهف.

(٦) آية ٦٩ سورة مريم.

(٧) آية ٧٣ سورة مريم.

(أيّ) الوصفية، (أيّ) الشرطية، إضافةٌ للتخصيص، إضافةٌ للتخفيف، مضافٌ استفاد التذكير من المضاف إليه، ظرف ملازمٌ للإضافة إلى الجمل، ظرف يختصُّ بالجملة الفعلية وآخر يصلح للإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية.

٤- قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[1].

(أ) في الآية ظرفان مضافان، عيِّنهما، ثم اذكر ما يضافان إليه.

(ب) أين المضاف إليه بالنسبة لكل منهما في الآية الكريمة؟

(ج) ما نوع التنوين في قوله سبحانه: ﴿حِينَئِذٍ﴾؟ قدِّر المحذوف واذكر علة هذا الحذف.

(د) أعرب ما تحته خط من الآية.

٥- (لبيك اللهم لبيك).

ما المضاف في قوله: (لبيك)؟ وما المضاف إليه؟ وما المحذوف من الكلمة؟ ولمَ حُذف؟ وضِّح معنى الكلمة وما يُراد منها، ومثِّل لأخوات هذه الكلمة في جُملٍ من عندك مبيِّناً شرط ما تضاف إليه.

٦- سُئل رسول الله ﷺ: (أيُّ الصدقة أعظم)؟.

وقال صلوات الله عليه: «أيُّكم مالُ وارثه أحب إليه من ماله»؟

وقال صلوات الله عليه: «أيُّما امرأة باتت وزوجُها راضٍ عنها ضمنت لها الجنة».

---

(1) آية ٨٣ سورة الواقعة.

وتقول أنت: (إنَّ صديقي كريم أيُّ كريم!).

وتقول: (لأكافِئَنَّ مِنْ أخواتي أيهنَّ أَسْرَعُ إلى الطاعة).

(أ) بيّن نوع (أي) فيما مضى، وإعرابها، وعيِّن ما أضيفت إليه، ثم أعرب ما تحته خط.

(ب) كيف أضيفت (أي) في الحديث الأول إلى مفرد؟ وبمَ تؤول ذلك؟ ولماذا؟

٧- ما معنى الظرف في المثالين الآتيين؟ وما نوع الجملة التي أُضِيفَ إليها؟ ولماذا؟ وضِّح أي الأمرين أولى بالنسبة إليه؟ الإعراب أم البناء؟ ولماذا؟

(أ) جئتُك حين الشملُ مجتمع.

(ب) أجيئك حين ينتهي الامتحان.

وهل يجوز: أجيئك حين الامتحان معقود؟ ولماذا؟

٨- اشرح البيت الآتي ثم أعربه، وهو للبحتري يوم هجم الأعداء المتآمرون على قصر المتوكل.

ولم أنْسَ وَحْشَ القصر إذ ريعَ سربُه

وإذ ذُعــرتْ أطــلاؤه وجــآذِرُه

وألزمـــوا إضـــافةً «لَـــدُنْ» فَجَـــرّ
ونصـبُ «غُـدْوَةٍ» بهـا عـنهم نَـدَرْ[1]
ومَـــعَ (مَـــعْ) فيهـــا قليـــلٌ، ونُقِـــلْ
فـــتحٌ وكســـرٌ لســـكونٍ يتّصِـــلْ[2]

من الأسماء اللازمة للإضافة «لدُنْ» و«مَعَ».

فأما «لَدُنْ» فلابتداء غاية زمانٍ أو مكان، وهي مبنية عند أكثر العرب؛ لشبهها بالحرف في لزوم استعمالٍ واحد؛ وهو: الظرفية، وابتداءُ الغاية، وعدمُ جواز الإخبار بها، ولا تخرجُ عن الظرفية إلا بجرِّها بـ(مِنْ)، وهو الكثيرُ فيها؛ ولذلك لم ترِدْ في القرآن إلا بـ(منْ)؛ كقوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[4]، وقيسٌ تعربُها، ومنه قراءة أبي

---

(1) **إضافة**: مفعول ثان مقدم لـ(ألزموا). **لدُنْ**: مفعول أول مؤخر لـ(ألزموا) بقصد اللفظ.

(2) **مَعَ**: مبتدأ بقصد اللفظ. **مَعْ**: مبتدأ ثان بقصد اللفظ -أي: منصوباً في الحالة الأولى، وساكناً في الحالة الثانية. **فيها**: جار ومجرور متعلق بـ(قليل). **قليل**: خبر المبتدأ الثاني، **والجملة** من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

(3) من الآية ٦٥ من سورة الكهف، وهي: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

(4) من الآية ٢ من سورة الكهف؛ وهي: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾.

بكر عن عاصم: «لِيُنْذِرَ بأساً شديداً من لَدُنِهِ»، لكنه أسكن الدال وأشَمَّها الضم.

قال المصنف: ويُحتمل أن يكون منه قوله:

٩١- تنتَهِضُ الرِّعْدَةُ في ظُهَيري

مِنْ لَدُنِ الظُّهرِ إلى العُصَيْرِ[1]

ويُجرُّ ما وليَ «لدُن» بالإضافة، إلا «غدوةً» فإنهم نصبوها بعد «لدُنْ»؛ كقوله:

٩٢- وما زالَ مُهْري مزجرَ الكلب منهُمُ

لَدُنْ غدوةً حتى دنَتْ لغروبِ[2]

---

(١) قائله: غير معروف. تنتهض: تتحرك وتسرع. الرِّعْدة: اسم من الارتعاد؛ وهو الاضطراب، والمراد بها الحُمّى. ظهيري: تصغير ظهْر. الظَّهْر: وقت الزوال الذي تجب فيه صلاة الظهر. العُصَيْر: تصغير عَصْر اسم الوقت والصلاة بين الظهر والمغرب.

المعنى: أن الحمى تصيبني فيسرع الارتعاد إلى ظهري من وقت الظهر إلى وقت العصر.

الإعراب: تنتهض: مضارع مرفوع بالضمة. **الرعدة**: فاعله مرفوع. **في ظهيري**: جار ومجرور متعلق بـ(تنتهض) وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **من لدن**: من: حرف جر. لدن: ظرف زمان مبني على السكون في محل جر، ويحتمل أن تكون معربة- على لغة قيس- ومجرورة بكسرة ظاهرة، وعلى الإعراب الأول إنما كسر آخرها تخلصاً من التقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلق بـ(تنتهض). **الظهر**: مضاف إليه مجرور. **إلى العصير**: جار ومجرور متعلق بـ(تنتهض).

الشاهد: في قوله: «من لدُنِ الظهر» حيث يحتمل أن تكون كسرة النون في (لدن) جرّ إعراب على لغة قيس، ولكن هذا الاحتمال غير متعين؛ لاحتمال آخر؛ هو أن تكون مبنية على السكون، وكسر آخرها تخلصاً من التقاء الساكنين.

(٢) قائله: غير معروف. مزجر الكلب: مكان زجر الكلب وإبعاده.

وهي منصوبة على التمييز، وهو اختيار المصنف؛ ولهذا قال: «ونصبُ غدوة بها عنهم ندر»، وقيل: هي خبر لـ(كان) المحذوفة، والتقدير: لدن كانت الساعةُ غدوةً. ويجوزُ في (غدوة) الجرُّ، وهو القياس، ونصبُها نادرٌ في القياس، فلو عطفت على (غدوة) المنصوبة بعد «لدن» جاز النصبُ عطفاً على اللفظ، والجرُّ مراعاةً للأصل، فتقولُ: «لـدُنْ غدوةً وعشيةً، وعَشيَةٍ»، ذكر ذلك الأخفش، (وحكى الكوفيون رفع «غدوة» بعد «لدن»، وهو مرفوع بـ(كان) المحذوفة، والتقدير: لدن كانت غدوةٌ، و«كان» تامة).

وأما «مَعَ» فاسمٌ لمكان الاصطحاب أو وقته؛ نحو: «جلس زيد مع عمرو، وجاء زيد مع بكرٍ»، والمشهور فيها فتحُ العين، وهي معربة، وفتحتها فتحة إعراب.

ومن العرب من يسكِّنُها، ومنه قوله:

٩٣- فَرِيشي منكُمُ وهوايَ مَعْكُم

المعنى: «إن مهري بقي بعيداً عن هؤلاء القوم من أول النهار إلى آخره».

الإعراب: ما زال: ما: نافية. زال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. **مهري:** اسمها مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **مزجر:** ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر منصوب لـ(زال)، وهو مضاف. **الكلب:** مضاف إليه مجرور. **منهم:** جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف. **لدُنْ:** ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر (زال). **غدوة:** تمييز لـ«لدن»؛ لأنها دالة على أول زمانٍ مبهم، فُفُسِّر إبهامه بـ(غدوة) فهو تمييز لمفرد. **حتى:** ابتدائية لا عمل لها. **دَنَتْ:** دنا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة تخلصاً من التقاء الساكنين، والتاء للتأنيث، وفاعل (دنت) ضمير مستتر جوازاً يعود على (الشمس) المعلومة من سياق الكلام. **لغروب:** جار ومجرور متعلق بـ(دنت).

الشاهد: في قوله: «لدن غدوةً» حيث نصبت (غدوة) بعد (لدن) ولم تجرَّ بالإضافة، وهذا نادر.

وإن كانـــت زيـــارتُكم لِمَامَـــا[1]

وزعم سيبويه أن تسكينها ضرورة، وليس كذلك، بل هو لغة ربيعة، وهي عندهم مبنية على السكون، وزعم بعضهم أن الساكنة العين حرفٌ، وادَّعى النحاسُ الإجماع على ذلك، وهو فاسد؛ فإن سيبويه زعم أنَّ ساكنة العين اسمٌ.

هذا حكمُها إن وليَها متحرك -أعني: أنها تُفْتَحُ، وهو المشهور، وتسكن، وهي لغة ربيعة- فإن وليَها ساكن فالذي ينصبُها على الظرفية يُبقي فتحَها، فيقول: «مَعَ ابنِكَ»، والذي يبنيها على السكون يكسر لالتقاء الساكنين فيقول: «مَعِ ابنِكَ».

إضافة «قبل، وبعد، وغير» ونظائرها:

---

(1) قائله: جرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك. الرّيش: اللباس الفاخر، والخير، والمال. لِماماً: وقتاً بعد وقت.

المعنى: «كل خير يُنسب إليّ فهو صادر منكم، ومحبتي ملازمة لكم وإن كنت مقصراً في زيارتكم، أزوركم حيناً وأغيب عنكم أحياناً».

الإعراب: ريشي: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره لإضافته لياء المتكلم، والياء مضاف إليه. **منكم**: من: حرف جر، والكاف في محل جر، والميم لجماعة الذكور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ. وهواي: الواو عاطفة. **هواي**: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره، وهو مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه. **معكم**: مع: ظرف مكان مبنية على السكون في محل نصب متعلقة بمحذوف خبر المبتدأ (هواي) ومع مضاف، والضمير مضاف إليه، والميم لجماعة الذكور. **وإن**: الواو حالية. إن: حرف شرط جازم -ومعربو شواهد ابن عقيل يعربون (إنْ) هنا زائدة- **كانت**: كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، والتاء للتأنيث، **زيارتكم**: اسم (كان) مرفوع، والكاف في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله، والميم لجماعة الذكور. **لماماً**: خبر (كان) منصوب، **والجملة** في محل نصب حال من ياء المتكلم في «هواي»، وجواب شرط (إنْ) محذوف دل عليه الكلام السابق.

الشاهد: في قوله: «معكم» حيث سكنت عين (مع) سكونَ بناء في لغة ربيعة، وهذا قليل؛ لأن المشهور فتحُ عينها فتحةَ إعراب.

واضمُمْ –بناءً– «غَيْراً» أن عدِمْتَ ما

لـه أُضـيفَ، ناويـاً مـا عُـدِما[1]

قبـلُ كغيـرُ، بعـدُ، حسـبُ، أوَّلُ

ودونُ والجهـاتُ أيضـاً وعَـلُ

وأعربـوا نصـباً إذا مـا نُكِّـرا

«قبلاً» وما من بعده قد ذُكِرا[2]

هذه الأسماء المذكورة هي: (غير، وقبل، وبعد، وحسب، وأول، ودون، والجهات الست)، وهي: (أمامك وخلفك وفوقك وتحتك ويمينك، وشمالك، وعلُ)؛ لها أربعةُ أحوالٍ؛ تُبْنى في حالة منها، وتُعربُ في بقيتها، فتُعْرَبُ إذا أُضيفت لفظاً[3]؛ نحو: «أَصَبْتُ درهماً لا غيرَهُ، وجئتُ من قَبلِ زيدٍ»، أو حُذِف ما تضاف إليه ونُوِيَ اللفظ[4]؛ كقوله:

٩٤– ومن قبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً

فما عطفَتْ مولًى عليه العواطِفُ[5]

---

(1) **بناءً**: مفعول مطلق منصوب، وهو في الأصل مضاف إلى المفعول المطلق؛ أي: ضمة بناء. **غيراً**: مفعول به لـ(اضمم) منصوب.

(2) **نصباً**: حال من واو (أعربوا)؛ أي: ناصبين. **قبلاً**: مفعول به لـ(أعربوا). منصوب: تقدير البيت: «أَعربوا قبلاً وما ذكر بعده ناصبين له».

(3) هذه الحالة الأولى من أحوال إعرابها؛ وهي أن تكون مضافةً لاسمٍ ملفوظ بعدها.

(4) هذه الحالة الثانية من أحوال إعرابها، يحذف المضاف إليه وينوى لفظه بعدها كأنه موجود.

(5) قائله: غير معروف. المولى هنا: ابن العم أو العصبة. عطفتْ: ثَنَتْ وأمالت. العواطف: الأمور المقتضية للعطف من المروءة والصداقة.

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظاً، فلا تُنوَّنُ، إلا إذا حُذف ما

المعنى: «ومن قبل ذلك نادى كلُّ ابن عم قرابتَه حتى يعينوه، فلم يلبِّ نداءه أحدٌ منهم».

الإعراب: **من قبل**: جار ومجرور متعلق بـ(نادى). **نادى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر. **كلّ**: فاعل (نادى) مرفوع، وهو مضاف. **مولى**: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف. **قرابة**: مفعول به لـ(نادى) منصوب بالفتحة. **فما**: الفاء عاطفة. ما: نافية. **عطفت**: عطف: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث. **مولى**: مفعول به مقدم منصوب بفتحة مقدرة. **عليه**: جار ومجرور متعلق بـ(عطفت). **العواطف**: فاعل (عطفت) مرفوع.

الشاهد: في قوله: «ومن قبل» حيث حُذف ما أضيف إليه (قبل) ونوي لفظه، فأعربت مجرورة بالكسرة من غير تنوين؛ كما إذا ذكر معها المضاف إليه. والتقدير: «ومن قبل ذلك».

تضاف إليه ولم يُنَوَ لفظُه ولا معناه[1]، فتكونُ نكرة، ومنه قراءة من قرأ: «لله الأمرُ من قبلٍ ومن بعدٍ»، بِجَرِّ (قبل) و(بعد) وتنوينهما؛ وكقوله:

٩٥- فساغ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً

أكــادُ أغَــصُّ بالمــاء الحميــم[2]

هذه هي الأحوال الثلاثة التي تُعرَبُ فيها.

أما الحالة الرابعة التي تبنى فيها فهي إذا حُذِفَ ما تضاف إليه ونوي معناه دون لفظه، فإنها تبنى حينئذ على الضم؛ نحو: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾[1]، وقوله:

---

(1) هذه الحالة الثالثة من أحوال إعراب «غير» وما بعدها فيها يحذف المضاف إليه ولا ينوى لفظه لولا معناه، فتفقد سبب التعريف.

(2) قائله: يزيد بن الصعق، وكان له ثأر فأدركه. ساغ الشراب: سهُل مدخلُه في الحلق. أغص: من الغَصَص؛ وهو اعتراض اللقمة في الحلق ومنعها للتنفس. الماء الحميم: هنا البارد؛ لأنه من الأضداد، يطلق على الماء الحار والماء البارد.

المعنى: «لما أدركت ثأري ساغ لي الشراب وهدأت نفسي، وقد كنت من قبل أتضايق وأشرق بالماء العذب البارد».

الإعراب: ساغ: فعل ماض مبني على الفتح. **لي**: جار ومجرور متعلق بـ(ساغ). **الشرابُ**: فاعل (ساغ) مرفوع. **وكنت**: الواو حالية. كنت: كان الناقصة مبنية على السكون، والضمير اسمها، **قبلاً**: ظرف زمان منصوب متعلق بـ(أغص). **أكاد**: مضارع -من أفعال المقاربة- مرفوع بالضمة، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا». **أغص**: مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير المتكلم مستتر وجوباً تقديره أنا. **وجملة** «أغصّ» في محل نصب خبر (أكاد). **وجملة** «أكاد أغص» في محل نصب خبر «كنت». وجملة «كنت» وما بعدها في محل نصب حال من ضمير المتكلم المجرور باللام «لي». **بالماء**: جار ومجرور متعلق بـ(أغص). **الحميم**: صفة لـ(الماء) مجرور.

الشاهد: في قوله: «قبلاً» حيث حذف ما أضيفت إليه «قبلاً»، ولم ينو لفظه ولا معناه، فأعربت ونوِّنت، وهي نكرة تدل على عموم زمنٍ سابق.

٩٦- أقـبُّ مـن تحـتُ عـريضٌ مـن

وحكى أبو علي الفارسي: «ابدَأ بذا من أَوَّلُ»؛ بضم اللام وفتحها وكسرها؛ فالضمُّ على البناء لنية المضاف إليه معنًى، والفتحُ على الإعراب لعدم نية المضاف إليه لفظاً ومعنًى، وإعرابها إعراب ما لا ينصرف للصفة ووزن الفعل، والكسر على نية المضاف إليه لفظاً.

فقول المصنف: «واضمُمْ بناءً- البيت» إشارة إلى الحالة الرابعة، وقوله: «ناوياً ما عُدما» مرادُه أنك تبنيها على الضم إذا حذفت ما تضاف إليه ونويته معنًى لا لفظاً. وأشار بقوله: «وأعربوا نصباً» إلى الحالة الثالثة؛ وهي ما إذا حُذف المضاف إليه ولم يُنْوَ لفظُه ولا معناه، فإنها تكون حينئذ نكرة معربة.

---

(١) من الآية ٤ من سورة الروم.

(٢) قائله: أبو النجم من أرجوزة. والبيت في وصف فرس. أقَبّ: بفتح القاف وتشديد الباء – مشتق من القَبَب؛ وهو دقة الخصر وضمور البطن.

المعنى: «إن هذا الفرس ضامر البطن واسع الظهر».

الإعراب: **أقبّ**: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» مرفوع بالضمة. **من تحتُ**: من حرف جرٍّ. تحتُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بـ(من)، والجار متعلق بـ(أقب). **عريضٌ**: خبر ثانٍ للمبتدأ المحذوف مرفوع بالضمة، **من عل**: من: حرف جر. عل: ظرف مكان مبني على الضم في محل جر بـ(من)، والجار والمجرور متعلق بـ(عريض).

الشاهد: في قوله: «من تحتُ ومن علُ» حيث بني (تحتُ) و(علُ) على الضمّ لحذف ما أضيف إليه كل منهما ونية معناه، ولكن جاء في حاشية «المغني» اعتراضٌ على بناء «علُ» في هذا البيت؛ لأنه من أرجوزة رويُّها مجرور، وأولها:

الحمـــد للهِ العلـــيّ الأجْلَـــلِ الواسـع الفضـلِ الوهـوبِ المُجـزِلِ

وبذلك يبقى الشاهد في البيت قوله: «من تحتُ» وحده.

وقوله «نصباً» معناه أنها تنصبُ إذا لم يدخل عليها جار، فإن دخل عليها جُرَّت؛ نحو: «من قبلٍ ومن بعدٍ».

ولم يتعرَّض المصنف للحالتين الباقيتين -أعني: الأولى والثانية- لأن حكمهما ظاهر معلوم من أول الباب؛ وهو -الإعراب وسقوط التنوين- كما تقدم في كل ما يُفعل بكل مضافٍ مثلها.

حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه:

وما يلي المضافَ يأتي خَلَفا عنه في الإعراب إذا ما حُذِفا

يُحذف المضاف لقيام قرينة تدل عليه، ويقام المضاف إليه مُقامَه، فيعرب بإعرابه؛ كقوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْۚ﴾[1]؛ أي: حُبَّ العجل، وكقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[2]؛ أي: أمرُ ربك[3]، فحُذف المضاف وهو «حبّ» و«أمر»، وأعرب المضاف إليه -وهو ﴿ٱلْعِجْلَ﴾ و﴿رَبُّكَ﴾- بإعرابه.

حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً:

وربَّما جرُّوا الذي أبقَوا كما قد كان قبلَ حذفِ ما تقدَّما[4]

---

(1) من الآية ٩٣ من سورة البقرة.

(2) من الآية ٢٢ من سورة الفجر وهي: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

(3) الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة أن الربَّ تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة مجيئاً يليق بجلاله وعظمته للفصل بين عباده.

(4) **رب**: حرف جر شبيه بالزائد. **ما**: زائدة كافة لـ(رب) عن الجر. والمقصود بقوله: «الذي أبقوا»: المضاف إليه، وبـ«تقدما»: المضاف.

لكن بشرطِ أن يكونَ ما حُذِفْ مماثلاً لِما عليه قد عُطِفْ

قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجرور كما كان عند ذكر المضاف، لكن بشرط أن يكون المحذوف مماثلاً لم عليه قد عُطِف؛ كقول الشاعر:

٩٧- أكلَّ امرئ تحسبينَ امرَأً ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا[1]

---

(1) قائله: أبو دؤاد الإيادي.

المعنى: «لا تظنِّي كلَّ من تلقينه من الرجال رجلاً كاملاً، ولا تظنِّي كلَّ نارٍ متوقدةٍ في الليل نارَ جودٍ مضياف».

الإعراب: أكلَّ: الهمزة للاستفهام الإنكاري. **كلَّ**: مفعول أول مقدم لـ(تحسبين) منصوب بالفتحة وهو مضاف. **امرئ**: مضاف إليه مجرور. تحسبين: مضارع مرفوع بثبوت النون، والياء فاعل. **امرأ**: مفعول ثان لـ(تحسبين) بمعنى: تظنين. **ونار**: الواو عاطفة، والمعطوف محذوف تقديره «وكلّ نارٍ». ونار: مجرور بإضافته إلى المضاف المحذوف «كل». **توقد**: مضارع -حذفت إحدى تاءيه- مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود إلى النار. **بالليل**: جار ومجرور متعلق بـ(توقد). **وجملة** «توقد» في محل جر صفة «نارٍ». **ناراً**: معطوف على «امرأً» المفعول الثاني لـ(تحسبين)، وإنما جعل المعطوف بالواو في قوله: «ونار» محذوفاً، وتقديره «وكلّ نار»، ولم يُعطف المذكور بعد الواو وهو «نارٍ» المجرور على قوله «امرئ»؛ لئلا يلزم عطف معمولين هما «نارٍ» المجرور و«ناراً»= =المنصوب على معمولين؛ هما «امرئ» المجرور بالإضافة، و«امرأ» المنصوب مع المفعولية، فهما معمولان لعاملين مختلفين، وذلك ممنوع؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، والعامل الواحد لا يعمل نصباً وجراً، ولا يقوى حرف العطف أن ينوب منابَ عاملين.

الشاهد: في قوله: «أكل امرئ تحسبين امرأً ونارٍ» حيث حذف المضاف وهو «كل»، وبقي المضاف إليه وهو «نارٍ» على جرّه، والشرط موجود؛ وهو مماثلة المعطوف المحذوف للمعطوف عليه المذكور.

والتقدير: «وكُلَّ نارٍ»، فحذف «كل» وأبقى المضاف إليه مجروراً كما كان عند ذكرها، والشرط موجود؛ وهو العطفُ على مماثل المحذوف؛ وهو «كل» في قوله: «أكلَّ امرئ».

وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على جرِّه، والمحذوف ليس مماثلاً للملفوظ، بل مقابل له؛ كقوله تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾[1] في قراءة من جرَّ ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾، والتقدير: «والله يريد باقي الآخرةِ»، ومنهم من يقدره: «واللهُ يريدُ عرضَ الآخرة»، فيكون المحذوف على هذا مماثلاً للملفوظ، والأول أولى، وكذا قدَّره ابن أبي الربيع في شرحه لـ«الإيضاح».

حذف المضاف إليه وبقاء المضاف غير منون:

ويُحذف الثاني فيبقى الأول ... كحاله إذا به يتصِلُ[2]
بشرط عطفٍ وإضافةٍ إلى ... مثل الذي له أضفتَ الأولا

يحذف المضاف إليه، ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافاً، فيحذف تنوينُه، وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، كقولهم: «قطع اللهُ يدَ ورجلَ من قالها» التقدير: «قطع الله يدَ من قالها ورجلَ من قالها»، فحذف ما أضيف إليه «يد» وهو «من قالها» لدلالة ما أضيف إليه «رجل» عليه، ومثلُه قولُه:

---

(1) من الآية ٦٧ من سورة الأنفال، وهي: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(2) المقصود بـ«الثاني» المضاف إليه، وبـ«الأول» المضاف، والضمير المتصل في «كحاله وبه» يعود إلى المضاف الذي هو (الأول)، والضمير المستتر في «يتصل» يعود إلى (الثاني) وهو المضاف إليه.

٩٨- سقى الأرضينَ الغيثُ سهلَ وحزنَها[1]

التقدير: «سهلَها وحزنَها» فحذف ما أُضيف إليه «سهل»؛ لدلالة ما أضيف إليه «حزن» عليه، هذا تقرير كلام المصنف وقد يُفعَل ذلك وإن لم يُعطَفْ مضاف إلى مثل المحذوف من الأول؛ كقوله:

ومن قبلِ نادى كلُّ مولًى قرابةً

فما عَطَفَتْ مولىً عليه العواطف[1]

---

(1) قائله: غير معروف، وهذا صدر بيت عجزه:

«فنيطَتْ عُرَى الآمال بالزرع والضّرْعِ».

نيطت: عُلِّقت، مبني للمجهول. عُرَى: جمع عُرْوَة، والعروة في الأصل: من الدلو: مقبضها، ومن الكوز: أذنه، وإضافة (عرى) إلى (الآمال) استعارة مكنية. الضّرْع: لذات الظلف كالثدي للمرأة. الحَزْن: ما غلظ من الأرض.

المعنى: «روى المطر الأراضي كلّها ما غلظ منها وما لم يغلظ، فقوي رجاء الناس في نمو الزرع وصلاحه، وطمعوا في صلاح المواشي والانتفاع بها».

الإعراب: **سقى**: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف. **الأرضين**: مفعول به مقدم منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السلم. **الغيثُ**: فاعل (سقى) مرفوع بالضمة. **سهلَ**: دبل من (الأرضين) بدل بعض من كل منصوب بالفتحة. **وحزنها**: الواو عاطفة. حزن: معطوف على (سهل) ومنصوب، وهو مضاف، و(ها): في محل جر مضاف إليه. **فنيطت**: الفاء عاطفة. نيط: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، والتاء للتأنيث. **عرى**: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف، وهو مضاف. **الآمال**: مضاف إليه مجرور. **بالزرع**: جار ومجرور متعلق بـ(نيطت). **والضرع**: معطوف بالواو على (الزرع).=

=**الشاهد:** في قوله: «سهلَ وحزنَها» حيث كان الأصل «سهلها» فحذف المضاف إليه وبقي المضاف على حاله من حذف التنوين، والشرط موجود؛ هو أنه عُطف على هذا المضاف اسمٌ مضاف إلى مثل المضاف إليه المحذوف؛ هو قوله: «وحزنَها».

فحذف ما أضيف إليه «قبل»، وأبقاه على حاله لو كان مضافاً، ولم يُعطَفْ عليه مضاف إلى مثل المحذوف، والتقدير: «ومن قبل ذلك»، ومثلهُ قراءة من قرأ شذوذاً: (فَلا خَوْفُ عَلَيْهِمْ)[٢]؛ أي: فلا خوفُ شيءٍ عليهم.

وهذا الذي ذكره المصنف -من أن الحذف من الأول، وأن الثاني هو المضاف إلى المذكور- هو مذهب المبرد، ومذهب سيبويه: أن الأصل: «قطع الله يد من قالها ورجلَ من قالها»، فحذف ما أضيف إليه «رجل»، فصار: «قطع الله يدَ مَن قالها ورجلَ»، ثم أقحم قوله «ورجلَ» بين المضاف الذي هو «يد» والمضاف إليه الذي هو: «من قالها»، فصار: «قطع اللهُ يدَ ورجلَ من قالها»، فعلى هذا يكون الحذف من الثاني، لا من الأول، وعلى مذهب المبرد بالعكس، قال بعضُ شراح الكتاب: وعند الفرَّاء يكون الاسمان مضافين إلى «من قالها»، ولا حذفَ في الكلام لا في الأول ولا من الثاني.

الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

فصلَ مضافٍ شبهِ فعلٍ ما نَصَبْ

مفعولاً أو ظرفاً أجِزْ ولم يُعَبْ[٣]

---

(١) تقدم الكلام عليه مفصلاً، عند الكلام عن إعراب «غير وقبل» وأخواتهما، والشاهد هنا حذف المضاف إليه من قبل دون أن يعطف على المضاف اسمٌ مضاف إلى مثل المضاف إليه المحذوف.

(٢) من الآية ٣٨ من سورة البقرة، وهي: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

(٣) **فصلَ**: مفعول به مقدم لـ(أجز) وهو مضاف. **مضافٍ**: مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله. **شبه**: نعت لـ(مضاف) مجرور. **فعلٍ**: مضاف إليه مجرور. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل مؤخر للمصدر «فصل». **نصب**: فعل ماض مبني على الفتح وسكن للروي، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على «مضاف»، وعائد الموصول محذوف، وهو ضمير

فصـــلُ يمـــينٍ، واضـــطراراً وُجِـــدا

بـــأجنبيٍّ، أو بنعـــــتٍ، أو نِـــــدا

أجاز المصنفُ أن يُفصَل في الاختيار بين المضاف -الذي هو شبه فعل؛ والمراد به المصدر واسم الفاعل- والمضاف إليه بما نصبه المضاف؛ من مفعول به أو ظرفٍ، أو شبهِهِ.

فمثالُ ما فُصِل فيه بينهما بمفعول المضاف قولُه تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدَهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[1] في قراءة ابن عامر بنصب (أولاد) وجر (الشركاء).

ومثالُ ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بظرفٍ نصبه المضاف الذي هو مصدرٌ ما حُكيَ عن بعض من يُوثَقُ بعربيّتِهِ: «تركُ يوماً نفسِك وهواها سعيٌ لها في رَدَاها».

(نصب)، التقدير «ما نصبه المضاف». **مفعولاً**: حال من اسم الموصول «ما» منصوب. **أو ظرفاً**: معطوف بـ(أو) على (مفعولاً) ومنصوب. **أجِزْ**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير المخاطب مستتر فيه وجوباً. **وجملة** «نصب» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
تقدير الكلام: أجِزْ أن يفصل المضاف المشبه للفعل عن المضاف إليه ما نصبه المضافُ حالة كونه مفعولاً به أو ظرفاً.

(1) الآية ١٣٧ من سورة الأنعام وهي: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

ومثال ما فُصل فيه بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المضاف الذي هو اسمٌ فاعل قراءةُ بعض السلف ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[1] بنصب «وعد» وجر «رسل».

ومثال الفصل بشبه الظرف قولُه ﷺ في حديث أبي الدرداء: «هل أنتم تاركو لي صاحبي؟»، وهذا معنى قوله: «فصلَ مضافٍ -إلى آخره».

وجاء الفصلُ أيضاً في الاختيار بالقسَم، حكى الكسائي: «هذا غلامُ واللهِ زيدٍ»؛ ولهذا قال المصنف: «ولم يُعَبْ فصلُ يمينٍ»، وأشار بقوله: «واضطراراً وُجدا» إلى أنه قد جاء الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الضرورة بأجنبيٍّ من المضاف، وبنعت المضاف، وبالنداء، فمثالُ الأجنبي قولُه:

٩٩- كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً

يهـــوديٍّ يقـــاربُ أو يُزيـــلُ[2]

---

(1) الآية ٤٧ من سورة إبراهيم وهي: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾.

(2) قائله: أبو حيّة النميري يصف رسم دار. يقارب: يقارب حروف الكتابة بعضها من بعض. يزيل: يفرقها عن بعضها.

المعنى: «إن رسوم هذه الدار شبيهة في عدم انتظامها بكتابة مكتوب خُطَّ بكف يهودي يقارب حروف الكتابة بعضها من بعض أو يباعدها ويفرق بينها..».

الإعراب: كما: الكاف حرف جر. **ما**: مصدرية. **خطّ**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. **الكتابُ**: نائب فاعل مرفوع. **بكف**: جار ومجرور متعلق بـ(خط). **يوماً**: مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بـ(خُط)، وكف مضاف. **يهودي**: مضاف إليه -إلى (كف)- مجرور بالكسرة، و(ما) المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف لمبتدأ يفهم من الكلام السابق، تقديره: رسمُ هذه الدار كائن كخط كتاب.. **يقارب**: مضارع مرفوع بالضمة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **والجملة** في محل جر صفة

ففصل بـ«يوماً» بين «كف» و«يهودي» وهو أجنبي من «كف» لأنه معمول لـ«خُطَّ». ومثال النعت قوله:

١٠٠- نجوتُ وقد بلَّ المراديُّ

من ابن أبي شيخِ الأباطح طالب[1]

الأصل: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، وقوله:

لـ(يهودي). **أو يزيلُ**: أو: عاطفة. يزيل: مضارع مرفوع، فاعله ضمير مستتر تقديره هو، **والجملة** معطوفة على جملة (يقاربُ).

الشاهد: في قوله: «بكف يوماً يهودي» حيث فُصل بين المضاف «كفّ» والمضاف إليه «يهودي» بأجنبي من المضاف وهو «يوماً»؛ لأنه معمول للفعل المتقدم «خُطّ»، وهذا الفصل بأجنبي ضرورة.

(١) قائله: معاوية بن أبي سفيان. بلّ: لطّخ سيفه بالدم. المراديّ: عبد الرحمن بن مُلجم، نسبة إلى مرادُ؛ اسم قبيلة من اليمن، وهو قاتل الإمام علي بن أبي طالب.= =الأباطح: جمع أبطح؛ وهو كل مكان متسع، أو هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، والمراد بالأباطح: مكة المكرمة. وشيخ الأباطح هو أبو طالب والد الإمام علي؛ لأنه كان من أعظم وجوه مكة وأشرافها.

المعنى: «تخلصتُ من القتل وقد لطخ ابن ملجم سيفه بدم ابن أبي طالب شيخ مكة».

الإعراب: نجوت: فعل وفاعل، **نجا**: فعل ماض مبني على السكون، والتاء في محل رفع فاعل. **وقد**: الواو حالية. قد: حرف تحقيق. **بلّ**: فعل ماض مبني على الفتح. **المراديّ**: فاعل (بلّ) مرفوع. **سيفه**: مفعول به لـ(بلّ) منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والهاء في محل جر مضاف إليه، **وجملة** «قد بلّ المرادي» في محل نصب حال. **من ابن**: جار ومجرور متعلق بـ(بلّ). أبي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنهم من الأسماء الستة، وأبي مضاف. **شيخ الأباطح**: نعت لـ(أبي) مجرور بالكسرة، وشيخ مضاف. **الأباطح**: مضاف إليه. **طالب**: مضاف إلى «أبي» وقد فُصل بين المضاف والمضاف إليه بـ«شيخ الأباطح» وهو نعت للمضاف «أبي».

الشاهد: في قوله: «من ابن أبي شيخ الأباطح طالب» حيث فصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف وهو «شيخ الأباطح» للضرورة، كما أوضحت في الإعراب. والأصل بدون الفصل: «من ابن أبي طالب شيخ الأباطح».

١٠١- ولئن حلفتُ على يديك لأحلفَنْ

بيمينِ أصدقَ من يمينك مُقْسِمِ[١]

الأصل: «بيمين مقسم أصدقَ من يمينك».

ومثالُ النداء قوله:

١٠٢- وِفاقُ كعبُ بجيرٍ مُنْقِذٌ لكَ مِن

تعجيل تهلُكَةٍ والخُلْدِ في سَقَر[٢]

---

(١) قائله الفرزدق. على يديك: على فعل يديك؛ أي: الجود والعطاء السخي من يديك.

المعنى: «والله لئن حلفتُ على جود يديك وسماحتهما لأحلفنْ بيمين مقسِمٍ صادق نَعِم بهذا الجود، فيميني أصدق من أي يمين آخر على خلافه».=

=**الإعراب: لئن**: اللام موطِّئة للقسم. **إن**: حرف شرط جازم. **حلفت**: حلف: فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط، والتاء فاعل. **على يديك**: على: حرف جر. يدي: مجرور بـ(على) بالياء لأنه مثنى، وهو مضاف، والكاف مضاف إليه، وحذفت نون (يديك) للإضافة. والجار والمجرور متعلق بـ(حلفت). **لأحلفن**: اللام واقعة في جواب القسم المفهوم من قوله: «لئن». **أحلف**: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وفاعله ضمير المتكلم مستتر وجوباً تقديره «أنا»، والنون للتوكيد. **بيمين**: جار ومجرور متعلق بـ(أحلفن). **أصدق**: نعت لـ(يمين) مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. **من يمينك**: جار ومجرور متعلق بـ(أصدق)، ويمين مضاف، والكاف مضاف إليه، **مقسم**: مضاف إلى (يمين) مجرور، وقد فصل بين المضاف وهو «يمين» والمضاف إليه وهو «مقسم» بنعت المضاف؛ وهو «أصدق».

الشاهد: في قوله: «بيمين أصدق من يمينك مقسم» حيث فُصل بين المضاف والمضاف إليه بنعت المضاف، كما وضحت في الإعراب، وهذا الفصل ضرورة.

(٢) قائله: بُجَيْر بن زهير بن أبي سلمى يَحُضُّ أخاه كعباً على الإسلام؛ لأن بجيراً أسلم قبل أخيه كعب. وفاق: موافقة. تهلُكة: الهلاك. الخُلْد: دوام البقاء. سَقَر: جهنّم.

وقولُه:

١٠٣- كأنَّ بِرْذَوْنَ أبا عصام زَيْـدٍ حمـارٌ دُقَّ باللِّجـامِ[1]

الأصلُ: «وفاقُ بُجَيْرٍ يا كعبُ»، و«كأن بِرْذَوْنَ زيدٍ يا أبا عصام».

المعنى: «يا كعبُ موافقة أخيك بجير على الإسلام منجيةٌ لك من الهلاك المعجَّل في الدنيا والخلود في عذاب جهنم في الأخرى».

الإعراب: وفاق: مبتدأ مرفوع بالضمة، وهو مضاف. **كعبُ:** منادى بأداة نداء محذوفة مبني على الضم في محل نصب؛ لأنه مفرد علم. **بجير:** مضاف إلى (وفاق) مجرور بالكسرة، وقد فُصل بين المضاف «وفاق» والمضاف إليه «بجير» بالمنادى= = «كَعبُ». **منقذٌ:** خبر المبتدأ (وفاق) مرفوع بالضمة. **لك: من تعجيل:** جاران ومجروران متعلقان بـ(منقذ). **تهلكة:** مضاف إليه مجرور بالكسرة. **والخلد:** الواو عاطفة. الخلد: معطوف على (تعجيل) ومجرور مثله. **في سقر:** جار ومجرور متعلق بـ(الخلد).

الشاهد: في قوله: «وفاقُ كعبُ بجيرٍ» حيث فُصل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء -كما وضحت في الإعراب- وهذا الفصل ضرورة.

(1) قائله: غير معروف. الرذون: من الخيل: التركي غير العربي.

المعنى: «يا أبا عصام؛ أخبرك أن برذون زيد شبيه بحمار هزيل ضارم في فمه اللجامُ».

الإعراب: كأن: حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر. **برذونَ:** اسم (كأن) منصوب بالفتحة. **أبا عصام:** أبا: منادى مضاف بأداة نداء محذوفة منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف. عصام: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **زيدٍ:** مضاف إلى (برذون) مجرور بالكسرة، وقد فُصل بين المضاف وهو «برذون» والمضاف إليه وهو «زيد» بالمنادى وهو «أبو عصام». **حمار:** خبر (كأن) مرفوع بالضمة الظاهرة: **دُقّ:** فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»، وجملة «دُقّ» في محل رفع صفة لـ(حمار). **باللجام:** جار ومجرور متعلق بـ(دُقّ).

الشاهد: في قوله: «برذونَ أبا عصام زيدٍ» حيث فُصِل بين المضاف والمضاف إليه بالنداء للضرورة. ونقل في «حاشية الخضري» عن ابن هشام أنه يحتمل أن يكون «أبا» مضافاً إليه على لغة من يلزمه الألف؛ أي: القصر، مثل الشاهد: «إن أباها وأبا أباها»، وزيدٍ: بدل من «أبا» المجرور، وبهذا لا يبقى في البيت شاهد.

أسئلة ومناقشة

١- من الأسماء الملازمة للإضافة (لَدُنْ)، فما معناها؟ ولِمَ بُنِيتْ عند أكثر العرب؟ ومتى تخرج عن الظرفية؟ اذكر الاستعمال القرآني لها، وما حكم الاسم الذي يقع بعدها؟ مثِّل لكل ما تقول.

٢- فصِّل القول في أسماء الجهات الست (أمام وخلف وأخواتها) من حيث الإعرابُ والبناء، مستوفياً أوضاعها وممثلاً لذلك ومستشهداً حيث أمكنك.

٣- كيف توَجِّه ما حكاه أبو علي الفارسي من قول العرب: (ابدأ بِذَا من أولُ) «بضم اللام وكسرها وفتحها»، وضِّح ذلك مع الإعراب.

٤- متى ينقاس حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجروراً؟ ومتى يكون شاذاً؟ وجّه الحذف في قول الشاعر:

أكُلَّ امرئ تحسبين أمرأً ونارٍ تَوَقَّد بالليل نارا

٥- ما شرط حذف المضاف إليه وبقاء المضاف على حاله؟ وما رأيك في قراءة من قرأ: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾؟ وكيف تطبِّقُ الشرط على مثل قولهم: «خذ ربعَ ونصفَ ما حصل»؟ وما طريقة الحذف؟

٦- (يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه اختياراً واضطراراً). فصِّل القول في ذلك مع التمثيل.

✦ ✦ ✦

تمرينات

١- قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[1].

(أ) من أي أنوع الإضافة ﴿أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ - ﴿غَلَبِهِمۡ﴾؟ وعلى معنى أيِّ حرفٍ هي؟

(ب) أعرب ما تحته خط من الآية.

(ج) قرئ قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ بالضم والكسر، بدون تنوين ومع التنوين، وجِّه كل قراءة منها.

٢- جاء عن العرب (لدن غُدوةٍ) بالجر وبالنصب وبالرفع، وجِّه ذلك توجيهاً إعرابياً.

٣- مثِّل لما يأتي في جملٍ تامة:

اسم يضاف إلى جميع الضمائر، اسم يختص بالإضافة إلى الظاهر، اسم خاص بالإضافة إلى النكرة، مضاف حُذِف وبقي المضاف إليه، مضاف إليه حذف وبقي المضاف، فَصْل بين الوصف المضاف ومعموله، فصل واقع بين المصدر وفاعل، فصل بين المتضايفين جاء اضطراراً، إضافة تحتمل معنى (اللام وفي).

٤- فيما يأتي شواهدُ لبعض ما جاء في باب الإضافة، بيِّن مواضعها، ثم أعرب ما تحته خط:

---

(١) الآيات ٢، ٣، ٤ سورة الروم.

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾[1]، ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[2]، ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾[3]، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[4]، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[5]، ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[6]، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾[7].

٥- لِمَ حُذِفَتِ النُّون من كلمة (تاركو) في قوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لي صاحبي»؟ وما نوع هذه الإضافة؟ وبماذا وقع الفصل؟ وما ترتيب الحديث الشريف على الطبيعة؟

٦- اشرح البيت الآتي ثم أعربه:

ولستُ أبالي حين أُقتَلُ مسلِماً

على أي جنبٍ كان في الله مصرعي؟

(1) آية ٢٣ سورة الإسراء.

(2) آية ٦٩ سورة مريم.

(3) آية ٤٥ سورة الزمر.

(4) آية ١٣ سورة الذاريات.

(5) آية ١٧ سورة العلق.

(6) آية ٤ سورة الطلاق.

(7) آية ٣٩ سورة الفرقان.

المضاف إلى ياء المتكلم

آخـرَ مـا أضـيفَ لليـا اكسـرْ إذا
لـم يـكُ معتلاً كـ«رامٍ» و«قَـذَى»[1]
أو يـكُ كـابنَيْنِ وزيـدِينَ، فـذي جميعُهـا اليـا بعـدُ فتحُهـا

---

(1) **آخر**: مفعول به مقدم للفعل «اكسر» منصوب بالفتحة، وهو مضاف. **ما**: اسم موصول في محل جر بالإضافة. **أضيف**: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. **لليا**: جار ومجرور متعلق بـ(أضيف). **وجملة** «أضيف» لا محل لها صلة الموصول. **اكسرْ**: فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. **إذا**: ظرف زمان يتضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بالجواب المحذوف. **لم**: حرف نفي وجزم وقلب. **يك**: مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) وعلامة جزمه سكونٌ على النون المحذوفة للتخفيف، واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو» يعود على المضاف. **معتلاً**: خبر (يكن) منصوب بالفتحة. وجملة «لم يكن معتلاً» في محل جرٍّ بالإضافة إلى (إذا)، وجواب شرط (إذا) محذوف دل عليه الكلام السابق، تقديره: «فاكسرْ آخره».

تقديره البيت: اكسرْ آخر الاسم المضاف لياء المتكلم إذا كان غير معتل الآخر ولا مثنى ولا جمع مذكر سالم، بأن يكون: ١- مفرداً صحيح الآخر؛ مثل: غلام وكتاب ٢- جمع تكسير صحيح الآخر؛ مثل: كتب وغلمان ٣- جمع مؤنث سالم؛ مثل: فتيات وبنات ٤- معتل الآخر جارٍ مجرى الصحيح؛ مثل: دلوٌ وظبيٌ -هذه الأنواع الأربعة يكسر آخرها لزوماً عند إضافتها لياء المتكلم، وتعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والحركة المناسبة هي الكسرة اللازمة التي تناسب ياء المتكلم، ولا يصلح غيرها، فتقول: جاء غلامي، ورأيت غلامي، ومررت بغلامي، وهؤلاء غلماني، وأكرمت غلماني، ومررت بغلماني.

(2) **ذي**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. **جميعها**: جميع: توكيد لـ(ذي) مرفوع، وهو مضاف، وها: في محل جر بالإضافة. **أليا**: مبتدأ ثان مرفوع بضمة مقدرة على الألف، قُصِر وهو ممدود في الأصل. **بعد**: ظرف مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ(احتذى). **فتحُها**: مبتدأ ثالث مرفوع، وهو مضاف، وها: مضاف إليه. **احتُذي**: فعل ماض مبني على الفتح، وهو مبني

وتُـدْغَمُ اليـا فيـه والـواوُ، وإنْ ما قبلَ واوٍ ضُـمَّ فاكسِرْهُ يهُـنْ
وألفاً سَلِّم، وفي المقصورِ عن هـذيلٍ انقلابُهـا يـاءً حَسَـنْ[1]

الأسماء التي يكسر آخرها عند إضافتها لياء المتكلم:

يُكسر آخرُ المضاف إلى ياء المتكلم إن لم يكنْ مقصوراً، ولا منقوصاً، ولا مثنًّى، ولا مجموعاً جمعَ سلامةٍ لمذكرٍ؛ كالمفرد، وجمع التكسير الصحيحين، والمعتل الجاري مجرى الصحيح؛ نحو: «غلامِي، وغِلْماني، وفتياتِي، ودَلْوي، وظبيِي».

إضافة المنقوص والمثنَّى وجمع المذكر السالم:

وإن كان معتلاً؛ فإما أن يكون مقصوراً أو منقوصاً، فإن كان منقوصاً أُدغِمت ياؤه في ياء المتكلم، وفُتحت ياءُ المتكلم، فتقول: «قاضيَّ»[2] رفعاً

للمجهول، وسكن للروي، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على «فتحُها»، **وجملة** «احتذي» في محل رفع خبر (فتحها). **وجملة** «فتحها احتذي» في محل رفع خبر المبتدأ الثاني «اليا»، **وجملة** «اليا فتحها احتذي» في محل رفع خبر المبتدأ الأول «ذي». وتنبّه إلى أنَّ ابن مالك ذكر هذه الأنواع الأربعة: ١- المنقوص ٢- المقصور ٣- المثنى ٤- جمع المذكر السالم. في مقابلة الأنواع الأربعة التي يكسر آخرها، فكان من حق المقابلة أن يقول: «فذي جميعها سكونُ آخرها احتذي»؛ لأن كلامه أولاً في آخر المضاف لا في حال ياء المتكلم المضاف إليه.

(١) قوله: «وألفاً سلِّمْ» يشمل أمرين: ١- المثنى في حالة الرفع مثل: غلامايَ صاحبايَ، فتسلم الألف بإجماع العرب ٢- المقصور مثل: عصايَ وفتايَ. هنا المشهور بقاء الألف وسلامتها؛ كما ورد في القرآن الكريم ﴿هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾، وأما قبيلة هذيل فتقلب الألف ياء، وتدغمها في ياء المتكلم؛ كما في الشرح.

(٢) مثاله في حالة الرفع: جاء قاضيَّ. وإعرابه: **قاضي**: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء الساكنة، وياء المتكلم المفتوحة في محل جر بالإضافة، ويكون منصوباً بفتحة مقدرة، ومجروراً بكسرة مقدرة، كما يعرب الاسم المقصور المنتهي بالألف ساكنةً.

ونصباً وجرّاً، وكذلك تفعل بالمثنى وجمع المذكر السالم في حالة الجر والنصب، فتقول: «رأيتُ غلامَيَّ وزيدَيَّ»[1] «ومررتُ بغلامَيَّ وزيَديَّ»، والأصل: بغلامين لي، وزيدين لي، فحذفت النون واللام للإضافة، ثم أُدْغمت الياء في الياء، وفتحت ياء المتكلم.

وأما جمع المذكر السالم –في حالة الرفع– فتقول فيه أيضاً: «جاء زيدِيَّ[2] كما تقول في حال النصب والجر، والأصل: زيدويَ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، ثم قُلِبَت الضمة كسرةً

([1]) **رأيت غلاميَّ**: غلامي: مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة، وياء المتكلم مبنية على الفتح في محل جر بالإضافة. وفي مثال الجر «بغلاميّ» يكون مجروراً بالياء لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة.

([2]) **زيديّ**: فاعل مرفوع بالواو –المقلوبة ياءً والمدغمة في ياء المتكلم– لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

لتصحَّ الياء، فصار اللفظ: زيديَّ.

وأما المثنى -في حالة الرفع- فتسلَمُ ألفُه وتُفتحُ ياء المتكلم بعده؛ فتقول: «زيدايَ، وغلامايَ» عند جميع العرب.

إضافة المقصور:

وأما المقصور: فالمشهور في لغة العرب جعلُه كالمثنى المرفوع؛ فتقول: «عصايَ، وفتايَ»، وهُذَيْل تقلبُ ألفَه ياء وتدغمها في ياء المتكلم، وتفتح ياء المتكلم، فتقول: عصَيَّ، ومنه قوله:

١٠٤- سبقوا هَوَيَّ وأَعنقوا لهواهمُ

فتُخُرِّموا، ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ[1]

---

(1) قائله: أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده الخمسة في قصيدة منها هذا البيت وكانوا قد هلكوا كلهم في طاعون. أعنقوا: من الإعناق وهو سرعة السير. فتُخُرّموا، بالبناء للمجهول: اقتُطعوا واستؤصلوا. مصرع: مكان الصّرع -أي المكان الذي يطرح عليه الإنسان عند دفنه.

المعنى: «بادر أولادي إلى آجالهم، خلافاً لرغبتي في بقائهم أحياء- فاستأصلهم الموت جميعاً سنة الله في خلقه» وتعبير الشاعر بـ«هواهم» عن موتهم إنما هو للمشاكلة والمماثلة مع قوله «هويّ» -أي: هواي ورغبتي في بقائهم وحياتهم.

الإعراب: سبقوا: سبق فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل. **هوى**: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الياء الساكنة- التي هي بدل من ألف المقصور- وياء المتكلم في محل جر بالإضافة. **وأَعنقوا**: الواو عاطفة وأعنقوا فعل وفاعل. **لهواهم**: اللام حرف جر. هوى: مجرور باللام بكسرة مقدرة على الألف، والجار والمجرور متعلق بـ(أعنقوا)، والهاء في محل جر بالإضافة والميم= =علامة الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو نائب فاعل **ولكل**: الواو حالية. لكل: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(مصرع)، و(كل) مضاف. **جنبٍ**: مضاف إليه مجرور بالكسرة. **مصرع**: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة. والجملة في محل نصب حال.

فالحاصل: أن ياء المتكلم، تُفْتَحُ مع المنقوص كـ«راميَّ»، والمقصور كـ«عصَايَ»، والمثَنَّى كـ«غلامايَ» رفعاً، و«غلاميَّ» نصباً وجراً، ومع المذكر السالم كـ«زيدِيَّ» رفعاً ونصباً وجراً.

وهذا معنى قوله: «فذي جميعُها اليا بعدُ فتحُها احتُذِي».

وأشار بقوله: «وتُدغم» إلى أن الواو في جمع المذكر السالم والياء في المنقوص وجمع المذكر السالم والمثنى تُدْغَم في ياء المتكلم.

وأشار بقوله: «وإنْ ما قبل واوٍ ضُمّ» إلى أن ما قبل واو الجمع إن انضمَّ عند وجود الواو يجب كسرُه عند قلبها ياءً لتسلم الياء، فإن لم ينضمَّ -بل انفتح- بقي على فتحه؛ نحو: «مصطفَوْن»، فتقول: «مصطفَيَّ».

وأشار بقوله: «وألفاً سَلِّمْ» إلى أنَّ ما كان آخُره ألفاً كالمثنى والمقصور لا تقلب ألفه ياءً بل تسلَمُ؛ نحو: «غلامايَ» و«عصايَ».

وأشار بقوله: «وفي المقصور» إلى أن هُذيلاً تقلب ألف المقصور خاصة، فتقول: «عصيَّ».

وأما ما عدا هذه الأربعة[1] فيجوز في الياء معه الفتحُ والتسكينُ، فتقول: «غلامِيَ، وغلامِيْ».

الشاهد: في قوله: «هَويّ» حيث جاء به على لغة هذيل، فقلب ألف المقصور المضاف لياء المتكلم «هوى» ياءً وأَدغمها في ياء المتكلم، ولو أضيف «هوى» على لغة جمهور العرب لكان «هواي».

(1) ما عدا هذه الأربعة يشمل الأنواع الأربعة التي يُكَسُر آخره عند إضافتها لياء المتكلم؛ وهي: ١- المفرد الصحيح الآخر. ٢- جمع التكسير الصحيح الآخر.

✦ ✦ ✦

٣- جمع المؤنث السالم. ٤- المعتل الجاري مجرى الصحيح؛ مثل: غلام، وغلمان، وفتيات، ودلو، فهذه جميعاً يجوز فيها عند إضافتها لياء المتكلم فتح الياء وتسكينها.

أسئلة ومناقشة

١- متى يُكْسَر آخر الاسم المضاف إلى ياء المتكلم؟ اذكر أسماءً مختلفة وضعْها في جملٍ تامة.

٢- وضِّح طريقة إضافة الاسم المنقوص إلى ياء المتكلم في حالاته المختلفة رفعاً ونصباً وجراً، مع التمثيل والضبط.

٣- وضِّح بالتفصيل كيف يُضاف المثنى إلى ياء المتكلم في حالات الرفع والنصب والجر، مثِّل لما تقول.

٤- ما المواضع التي تُفتح فيها ياء المتكلم؟ مثِّل لما تقول.

٥- متى يجوز في ياء المتكلم الفتح والتسكين؟ مثِّل لذلك.

٦- كيف يُضاف جمع المذكر السالم إلى ياء المتكلم؟ وضِّح ومثِّل.

تمرينات

١- وَضّح كيف تُضيف الكلمات الآتية إلى ياء المتكلم مع وضع كل واحدة منها في جملة، ومع الإشارة إلى القواعد التي تستند إليها؛ وهي:

(عَصَا، فتى، مُسلمون، مُسلمان، ماضِي، مُصْطَفَى).

٢- مثِّل لما يأتي في جمل تامة:

مضاف إلى ياء المتكلم يُكسر آخره، وآخر يُسَكّنُ آخره، وثالث ياء المتكلم فيه مشددة، ورابع يجوز في ياء المتكلم فيه الفتح والتسكين.

٣- هؤلاء زَيْدِيَّ رأيت زَيْدِيَّ أعجبتُ بزَيْدِيَّ

هذان زَيْدَايَ رأيت زيْدَيَّ أعجبت بزيدَيَّ

ما المراحل التي مرَّت بها الكلمات المضافةُ إلى ياء المتكلم التي وُضِع تحتها خط فيما مر؟ وضِّح ذلك بالتفصيل.

٤- أعرب البيت الآتي واذكر الشاهد فيه، وهو لأبي ذؤيب الهذلي:

سَبَقُوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهُم فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ